صور من الجهاد الليبي في البطنان



حسين نصيب المالكي





من على هضبة البطنان وسفوحها ووديان دفئة وكهوفها، انطلق المجاهدون في جرأة وشجاعة يهاجمون مواقع العدو الإيطالي ومعسكراته ويزرعون الرعب والفزع في قلوب جنده وضباطه وهم يتسلحون بالإيمان القوي والعزيمة الصلبة.

هذا ما يخبرنا به هذا الكتاب للباحث والقاص/

حسين نصيب المالكي..

والذي أرخ لحركة الجهاد في بلادنا ضد الغزو الإيطالي في كتابه هذا.

الناشر



حسين نصيب المالكي



اسم الكتاب: صور من الجهاد الليبي في البطنان

اسم المؤلف: حسين نصيب المالكي

الطبعة الثانية 2023م مزيدة ومنقحة

من منشورات المالكي (2)

دار الشرق / طبرق 0925783941

رقم الإيداع المحلي: 2012/266

الترقيم الدولي: 978-9959-1-10909



دار الشرق / طبرق: حي شهداء الناظورة

محمول: 0925783941

صور من الجهاد الليبي

في البطنان

تأليف

حسين نصيب المالكي



دار الشرق / طبرق



أهدي كتابي هذا إلى أبناء وأحفاد المجاهدين.

وأيضًا إلى زوجتي وأبنائي الذي وفروا لي الجو الملائم والمناسب

حتى صدر هذا الكتاب في طبعته المزيدة المنقحة الثانية

الكاتب / حسين نصيب المالكي

المُقَدِّمَة

في البداية نحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ونشكره على نعمه التي لاتعد ولا تحصى، ونسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وبعد،،،

لقد تعرضت بلادنا لغزو إيطالي شرس، في أكتوبر سنة 1911م، ولم يبق شبر من الأراضي الليبية، إلا وقد ارتوى بدماء المجاهدين البررة، فمن على هضبة البطنان وسفوحها، ووديان دفنه وكهوفها، انطلق المجاهدون، يهاجمون مواقع العدو الإيطالي ومعسكراته.

يزرعون الرعب والذعر في قلوب جنوده وضباطه.

ووفاء مني لتاريخ الأجداد والآباء، ودور المجاهدين في بلادي، فقد قمت بأجراء العديد من اللقاءات مع المجاهدين، الذين كانوا على قيد الحياة ابتداء من سنة 1986م.

ثم نشرت سلسلة من هذه اللقاءات، على صفحات صحيفة البطنان، التي كنت أترأس تحريرها، نالت هذه اللقاءات إعجاب القراء والأصدقاء، كما حثني العديد من الأصدقاء، على ضرورة تجميعها في كتاب يكون ذلك أفضل، وخاصة أنه لا يوجد من كتب عن تلك المعارك، بأستثناء الراحل

الكاتب سعيد خيرالله صالح، وإن كان ما كتبه ليست كل المعارك، التي وقعت في البطنان ضد الغزو الايطالي، فشرعت في صياغتها من جديد، في مخطوط، وقدمته لأول مرة لمركز جهاد الليبيين بطرابلس،الذي اطلع عليه وأجازه للنشر، واحتفظ بالأشرطة والتسجيلات لديه،وأبلغني رئيس مركز الجهاد الدكتور الفاضل/ محمد الجراري حينذاك، إنه لا أمكانية لديهم لطباعة هذا المخطوط ونشره.

فقمت بطباعته، حيث صدر في أول طبعة عن مطابع الثورة بنغازي سنة 1995م. وهذه طبعة ثانية منقحة ومزيدة، يتضمن هذا الكتاب مقدمة وثلاثة فصول وهي:

1. **الفصل الأول:** معارك الجهاد في البطنان منذ سنة 1911م وحتى سنة 1932م.
2. **والفصل الثاني:** عن الأدوار والمعسكرات والمعتقلات الايطالية في البطنان.
3. **الفصل الثالث:** عن بعض مجاهدي ورواة البطنان الذين استطعنا أن نلتقي بهم، وهم على قيد الحياة، وخاصة مشاركتهم كانت في معارك البطنان.

وأجرينا حوارات، معهم، وقد كانوا من كبار السن، وتغلب عليهم الأمية، وضعف الذاكرة عند بعضهم، كذلك ظروفهم الصحية، كانت

لاتسمح لهم بتذكر كل الأحداث والتفاصيل، التي وقعت وكان قد مضى عليها عشرات السنين، وهم يمثلون أغلب القبائل في البطنان، وهذا ما يؤكد لنا أن روح الجهاد كانت متأصلة لدى جميع الليبيين، في مقاومة الاحتلال الإيطالي.

وانتفاء روح الجهوية والقبلية، والتنادي الشعبي لكل الليبيين، والالتحاق بالأدوار والمعسكرات للدفاع عن الوطن، لدرجة أن المجاهد المتطوع، كان يجهز نفسه بحصانه وبندقيته، قبل التحاقه بالدور.

يبقى أن هذا الكتاب، حصيلة دراسة ميدانية شاقة، استغرقت عدة سنوات، وهذه الحوارات على ذمة الرواة لها من المجاهدين، الذين التقيت بهم وهم على قيد الحياة.

ويبقى الكمال لله وحده، وألتمس العذر من القارئ الكريم، إذا وجدت في هذا الكتاب، بعض الأخطاء،أو سقطت بعض الأسماء، أو بعض المعارك، ويبقى ذلك دون قصد، وحق التذكير والإضافة، قد تكون في طبعة قادمة إن شاء الله.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

حسين نصيب المالكي

طبرق في أبريل سنة 2023م

الفصل الأول

معارك الجهاد في البطنان

التمهيد:

تقـع منطقة البطنان، فيما بين وادي الخضرون غربا، والبحر المتوسـط شمالا، وجمهورية مصر شرقا، والجغبوب جنوبا.

ضمن الهضبة التي عرفت بين الكتاب الاوروبيين باسـم مارماريكا، أو ما يعرف حاليا بمنطقة البطنان ودفنه، كما تمتد داخل الصحراء الليبية، وأقدم اسـم عرفت به، أطلقه عليها الأغريق هو انتيبرجوس، وهي اسـم مركـب مـن كلمتين، انتي ومعناها المقابل أو المضاد، وبرجوس هو اسـم مدينة أغريقية، تقع في منتصف السواحل الجنوبية لجزيرة كريت.

ويعتـبر ميناء طـبرق من المـوانيء الهامـة، كذلـك خليجهـا الداخل في أعـماق البحر، وميناؤها الواسـع الصالح لرسـو جميع السـفن الكبيرة والصغيرة، والمحمي من الرياح الشمالية والشرقية.

وفي العهد الاسـلامي الذي حل بطبرق منذ عام 642،حرف اسمها القديـم إلى طبيرقـه، ثم حرف عدة مـرات، بتوالي الأيام والسـنين، حتى أصبح طبرق كما تنطق الآن.

وفي العهد التركي أصبحت طبرق مديرية، وشيدت بها قلعة دفاعية، أطلق عليها اسم قصر الناظورة، كانت أعلى مكان في جنوب طبرق، شيد بها قصر المديرية، وهو قد هدم مؤخرًا.

كما جاءت هجرة من كريت إلي طبرق سنة 1897م، حينما نقلت السلطات التركية عددا من العائلات المسلمة إليها.

وسكان المدينة كانوا قليلي العدد في تلك الفترة،من عائلة مريم العبيدي، ومريم الفريخ، وآل طاطاناكي، المستوطنين بطبرق منذ سنة 1830م، وأسرة من قبيلة ورفلة آل الحداد، وآل المسلم التراهنة،ويرجع تواجدهم بمدينة طبرق، إلي سنة 1862م تقريبا،عندما وصلوا للمدينة كجند مع الأتراك، لحراسة منارة طبرق البحرية، هذا بالإضافة إلي تواجد عدد قليل من تجار المدينة، وخصوصا التواجير آل حسن الهنيد، وقليل من اليهود، والرهبان الذين استجلبهم علي رضا باشا، أما عائلات عوينة، والخطاب، والقهدي، من قبيلة قطعان، فكانت إقامتهم ولازالت على ضفة خليج طبرق الجنوبية، ورأس بياض، وباب الزيتون، ومجموعة قليلة من جنود الأتراك، وأسر المجندين بالحامية التركية، ومايقارب من عشرين منزلا وعشرة حوانيت.

ومعظـم أهالي طـبرق كانوا في المناطق القريبة المجـاورة، وكانوا بدوًا رحلا، بأسـتثناء القليـل من تجار المدينـة، الذين كانوا يزاولون نشـاطهم التجاري، من خلال مرفأ طبرق مع اليونان، أوعن طريق البر مع مصر

أولئك الأهالي غير المستقرين شبه الرحل، كانوا يتنقلون حيث تهطل الأمطـار، وذلـك لحراثـة الأرض، وإيجاد مراعـي لمواشـيهم وأغنامهم، حيث يتوفر الكلأ الوفير.

وتبـدو بسـاطة أهالي طبرق المدينة، والمناطق المجـاورة من البدو، مع تدني مسـتوى التعليم، وعـدم فهم وادراك المخططات الاسـتعمارية، مع بداية القرن العشرين.

إلا أن الدعوة السنوسية ونشاطها من خلال المنارات العلمية، الزوايا وخاصة زاوية المرصص القريبة من طبرق، ونخوة شيخها الفاضل صالح حميده الشريف،كان له الأثر الكبير في بعث الروح الجهادية بين السـكان، ضد الحملـة الايطالية لاحتلال طبرق، وكذلك تحريـض المجاهد الكبير السيد أحمد الشريف.

واهتـم الأتـراك اهتمامـا كبـيرا بمدينـة طـبرق، كمازارها الأسـطول الفرنسي، بقيادة نابليون بونابرت، أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وأراد

أن يحولها إلي نقطة تجمع برية، ولكنه فشل فشلا ذريعا، عندما احتل الإيطاليون طبرق في 4 اكتوبر 1911م،عن طريق البحر.

وكانت طبرق أول مدينة في ليبيا شرع الطليان في قصفها، وتم في ذلك العهد مد خط للسكة الحديدية، بين طبرق والسلوم، وماوراءها، وأزيل تلك الخط للأسف الشديد، وتم فيما بعد بيع القضبان الحديدية خردة، وصدرت خارج البلاد، أما الألواح الخشبية فتم بيعها للمخابز.

ومن المعالم والمنشآت التي يستحق ذكرها،في تلك الفترة بمدينة طبرق، وهي:

1. المسجد العتيق الذي أنشيء سنة 1890م، ورمم بناؤه أكثر من مرة، حتى أزيل، وشيد في السبعينيات من جديد.
2. الزاوية العروسية التي أنشئت سنة 1887م
3. الزاوية العيساوية وكان لها حجرة صغيرة، حيث يقيم روادها صلواتهم وحفلاتهم.
4. ضريح المرابط سيدي إبراهيم الفزاني وسط المدينة، المتوفي سنة 1890م، وله احترام في نفوس سكان المدينة.

كما أسست بها الحكومة التركية دائرة للبرق، ودائرة للجمارك، ومحكمة شرعية، ومدرسة صغيرة.

وكانـت مدينة طبرق من أهـم المواقع الحربية، على السـاحل الليبي، وميناؤهـا كانـت لـه أهمية اسـتراتيجية، مما جعلهـا تصبح هدفًا رئيسـيًّا للحملـة الايطاليـة، تلـك الميناء التـي نجد أن الشـاعر محمـد عبدالقادر الحصادي قد قال فيها:

ثـغـر لـطـبرق حـسـنـه ربـانـي
مـتـبـسـم بـالأمـن لـلـربـان

مـتـوسـط في أبـيـض مـتـوسـط
بـيـن الـمـضـايـق جـل رب بـانـي

لـبـواخـر الـرومـان أضـحـى معقلا
تـرسـو بـه ومـواخـر الـيـونـان

إلى أن يقول:

فألجأ لطبرق أيها الملاح إن خفت الردى
تـظـفـر بـنـيـل أمـان

مـيـنـاء تجـير اللاجـئـين أمـيـنـة
مـن وصـلـة الأمـواج والـطـغـيـان

كـانـت عـلـى حـصـن قـديـم قـد وهـى
أخـذت عـلـيـه طـوارق الـحـدثـان

فـبـحـالـه يـنـبـيـك عـن سـكـانـه
مـن سـالـف الأغـريـق والـرومـان

ولــو تـنـطـق الآثـــار يـومــا أخـبـرت
بـشـديـد بـطـش الـدهـر بـالانـسـان

امــســى خـــلاء مــابــه سـاكـن
إلا فـصـائـل مـن بـنـي الـعـربـان

تجــتــازه طــــورا وطـــورا تـرتـقـي
أفـعـالـهـم لـسـقـائـف الـبـطـنـان

حــتــى بــنــت تـركـيـه لمـــا اتــت
قـصـرا بـه لـحـمـايـة الأوطـــان

فـبـنـوا حـوالـيـه وأضـحـى قـريـة
مـعـمـورة بـالـنـاس والـبـنـيـان

ونجد أن الأوامر قد صدرت لاحتلال مدينة طبرق، قبل مدينتي طرابلس وبنغازي.

وفي يوم الثالث من أكتوبر سنة 1911م، شاهد المسؤولون في المدينة، السفن الحربية الإيطالية تقترب من الميناء، وكان عددها حوالي ثمانية زوارق حربية، دخلت في صفين موجهة مدافعها إلى المدينة، وتحسبًا لذلك قام قائد السرية العثمانية الثانية، كامل افندي بتوزيع جميع الأسلحة على العسكر، وحشدهم داخل السور وراء المدينة، حيث قامت السفن الايطالية، بقصف المدينة يوم الرابع من اكتوبر سنة 1911م، تمهيدًا

لاحتلالها، ودعوة الحامية التركية للاستسلام، ونزلت بها وحدات البحرية الإيطالية، بعد أن قامت السفن بتدمير الحصن التركي، في 19أكتوبر 1911م.

وما أن وقع الإحتلال الايطالي، حتى تنادى الأهالي للجهاد الأكبر، وبدأ المجاهدون في تنظيم صفوفهم، تحت قيادة الأتراك.

وفي البداية تولى تنظيم الدفاع ضابط سوري، يعمل مع الجيش التركي، اسمه أدهم باشا الحلبي قاد دور طبرق، أما دور دفنة فقد كان تحت قيادة شكري بك، والقيادة العامة كانت تحت أنور باشا، وكان مدير المنطقة حينذاك المجاهد محمد الأصمع.

وبدات مقاومة السكان للطليان مقاومة عنيفة، حيث وقعت أول معركة، كانت يوم الخميس 4 من ذي الحجة 1330 هـ الموافق 27 اكتوبر 1911م، بين المجاهدين وقوة ايطالية، بقيادة المجاهد المبري ياسين عبدالله، كانت القوة الايطالية، تحاول قطع خطوط المواصلات بين طبرق والسلوم، حيث حاصر المجاهدون تلك القوة الايطالية تحت إشراف الأتراك، ولم ينقذ تلك القوة الايطالية إلا تدخل السفينة الايطالية اتنا، التي دعمت القوة الايطالية البرية، ووفرت لها الغطاء والحماية.

وقد استشـهد في هذه المعركة حـوالي عشرة مجاهدين، وأصيب جواد المجاهد المبري ياسين.

أمـا القوة الايطالية فقد سـقط منها العديد بين قتيـل وجريح، وغنم المجاهدون بعض المعدات العسكرية.

ونودي للجهاد في البطنان، من قبل المجاهد السيد أحمد الشريف،

فلبـت النداء قبائل السـعادي والمرابطين والحـضر، وحضرت لقتال العدو الايطالي، تحت قيادة رؤسـاء الزوايا ومشـايخها، وتأسـس معسكر طبرق على النحو الآتي:

1. السـيد محمـد الشـارف رئيـس زاويـة أم الجرفـان، مـع رؤسـاء قبائل الحبون.
2. السـيد محمـد عبـدالله رئيـس زاويـة أم ركبـة، مـع رؤسـاء قبائـل القطعان والشواعر.
3. السـيد المرتـضي الغريـاني رئيـس زاويـة جنزور، مـع رؤسـاء قبائل العبيدات والمنفة.
4. السـيد صالـح الشريـف رئيـس زاويـة المرصـص، مـع رؤسـاء قبائل العبيدات.

5. وتم تنظيم معسكر طبرق، وغيره من المعسكرات التي أخذت تناوش العدو، وتعرقل تحركاته الهجومية، وتتربص به الفرص داخل معاقله التي تحصن بها.
6. وقاد معسكر طبرق أدهم باشا الحلبي، مع المجاهدين، ضد القوات الإيطالية، فمن هجوم إلى دفاع ومن كر إلي فر.

وقد وصل أنور باشا إلي طبرق، بتاريخ 9 نوفمبر 1911م، وعندما اقترب من المدينة،أطلق ثلاث اطلاقات، إلى جهة ممر الطليان، فأجابه العدو بثمانية اطلاقات من قنابل المدافع، ولكنها لم تسجل أية اصابات، بعدها ذهب أنور باشا إلي منطقة المرصص، وعقد اجتماعا بالمشايخ، وأعطاهم التعليمات بالجهاد ضد العدو الايطالي، وقد حضر هذا الاجتماع الشيخ المبري ياسين عبدالله.

وبتاريح 20 نوفمبر 1911م، تسلم الضابط العثماني ادهم باشا الحلبي قيادة طبرق، بعد اجتماعه مع المجاهدين، الذين اقترحوا عليه أذنا بالهجوم على العدو، مع طلب المساعدة، فجاء أربعة عشر متطوعا من جزيرة كريت، تحت قيادة الملازم نجيب أفندي.

ويقول الرحالة الفرنسي جورج ريمون عند زيارته لمعسكر المجاهدين في راس المدور في 14 مايو سنة 1912م في كتابه من داخل معسكرات

الجهاد الليبي والذي ترجمه الكاتب والمؤرخ الراحل محمد عبد الكريم الوافي)، لقد انتظمت المقاومة الشعبية والجهاد بين قبائل البادية التي كانت تسكن في هذه النواحي، بمجرد أن وصلت الي ميناء طبرق بوارج وسفن الاميرال البحري الايطالي اوبري، فألتحم المجاهدون البدو مع الايطاليين في عدة معارك، تحت إشراف القادة الأتراك.

وقد وقعت بها الكثير من معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي أهمها:

❋ معركة طبرق 27/ 10/ 1911م.

❋ معركة الناظورة 22/ 12/ 1911م.

❋ معركة سقيفة طبرق 28/ 12/ 1911م.

❋ معركة وادي بوذوه 19/ 2/ 1912م.

❋ معركة المفصل 11/ 3/ 1912م.

❋ معركة وادي العودة 12/ 5/ 1912م.

❋ معركة رأس المدور 18/ 7/ 1913م.

❋ معركة وادي السهل 1913م.

❋ معركة سيدي داود 11/ 7/ 1914م.

❋ معركة غوط الثعالب 1914م.

❋ معركة بطرونة 1914م.

❋ معركة بئر الغبي 23/ 4/ 1923م.

❋ معركة انزازيق 1923م.

❋ معركة بئر الشرقان 1923.

❋ معركة وادي عجرم 21/ 2/ 1925.

❋ معركة العشرة 1928م.

❋ معركة الجغبوب 8/ 2/ 1926م.

❋ معركة وادي المعترض 1927م.

❋ معركة وادي السهل كمبوت 1928م.

❋ معركة وادي اشقيليف 1928م.

❋ معركة العقيلة الشرقية 1928م.

❋ معركة وادي الشويمرة 1/ 10/ 1928م.

❋ معركة حقفة اقشاش 19/ 2/ 1928م.

❋ معركة بئر الرملة 1928م.

❋ معركة بئر الجبني 16/ 7/ 1928م.

❋ معركة بئر قراسة 1928م.

❋ معركة رأس الزيتون 1928م.

❋ معركة كراهب بوعين 1930م.

❋ معركة عين الغزالة 7/ 10/ 1929م.

❋ معركة بئر الطرفاوي 19/ 12/ 1930م.

❋ معركة زاوية أم ركبة 1931م.

معركة الناظورة

لقد كانت ليبيا مع القدر في صبيحة يوم 28 من ذي الحجة سنة 1329 هه، الموافق 22 ديسمبر سنة 1911م، خرج المجاهدون من دور اجعيدة، وكان عددهم في البداية أكثر من مائتي مجاهد، بقيادة الشيخ المبري ياسين، للتصدي للقوات الايطالية،التي كانت تحاول احتلال قصر الناظورة، الواقع جنوب طبرق وهو موقع مرتفع يشرف على ميناء طبرق من الناحية الجنوبية، لأجل تدعيم مواقعها الأمامية، وشق بعض الطرق، فماكان من المجاهدين إلا أن تمكنوا من الإطاحة بهذه القوات، وأصلوها نارا مكثفة، وقتلوا عددا كبيرا من ضباطها وأفرادها.

ولم يتمكن الايطاليون من انقاذ البقية الباقية من القوة المحاصرة، إلا بعد أن هبت نجدة جديدة، وامدادات للقوات المنهزمة، تحت حماية السفينة الحربية اتنا وبطارية السواحل.

وبينما كان المجاهدون منشغلين بجمع الغنائم، وهدم التحصينات هاجمتهم القوة الايطالية بكل ضراوة، واستولت على التلال المحيطة بوادي الناظورة، وأخذت في اطلاق النار، مما أدى إلي استشهاد العديد من المجاهدين بما فيهم قائد المعركة المجاهد المبري ياسين، الذي أصيب برصاصة في رأسه، وعندها انتاب المجاهدون الارتباك، وكادت أن تخور

عزائمهـم لو لا أن التفت اليهم المجاهد المـبري، قائلا لهم – لقد جرحت ولكن لاتهتموا لأمري قاتلوا العدو حتى بدوني، فتجدد فيهم الحماس من جديد، وواصلوا قتالهم ضد القوة الايطالية.

وكانـت تلـك الرصاصة التي أصابته، سـببا وفاته فيـما بعد، كما تمكن المجاهد صالح يوسف خريط شلغوم، من قتل الضابط الايطالي ماركوتشي الذي أصاب المجاهد المبري ياسين بأن رماه بحجر، فأرداه قتيلا.

ومن شهداء معركة الناظور:

1. الشيخ المبري ياسين عبدالله.
2. نجم عبدالكريم نجم والذي حمله أحد المجاهدين القطعان بعيدًا عن أرض المعركة.
3. كما استشهد والده عبدالكريم نجم.
4. ابوبكر ارحيم اسويحل.
5. سليمان ابراهيم المنخنسة.
6. طاهر سميع.
7. مسعود بو سلوفه.
8. عطية عبدالسلام عبدالمولى.
9. الفقيه المقرحي.
10. ادريس كريم الحسنوني.

11. طاهر عبد الجليل بوابريق.
12. سالم ارحيم بوعجيله.
13. محمد محمود بو اشترته.
14. حسن سليمان الجالي.
15. وحماد محمد ابراهيم.
16. الصابر ارحيم بوعجيله.
17. ومحمود عبدالله اشترته.
18. عبدالرحيم ابراهيم بو المنخنسة.
19. وحسن مفتاح لطرش.
20. عبدالله الغصراتي.
21. عبدالسلام عبد الجليل بوابريق.
22. موسى اهويدي.
23. وعبدربه بوامشوب.
24. ومحمد امحمد بوامصورة.
25. وادريس عبدالغني صالح.
26. قاسم صالح رجب.
27. علي عبدالجليل الهنيد.
28. جبريل عبدالسميع بوابريق، وغيرهم.

ودفنوا جميعًا بموقع جعيدة.

كما جرح في هذه المعركة:

1. امزيني ابراهيم حموده الجراري.
2. محمد عبدالرحمن بوعلوية.
3. لامين عبدالكريم نجم.
4. المصري ارحيم اسويحل.
5. حمد عبدالجليل الهنيد.
6. قاسم صالح رجب.
7. وشعيب بوعلي.
8. وعيسى عبدالقادر الحفيان.
9. عبدالكريم الصباني المصموتي.
10. نصيب اهويدي.
11. وعياد صالح الشريف.
12. وعلي امهلهل.
13. والمجاهد اعثيريب.
14. وبوسدرة سليمان.
15. المرضي عبدالكريم نجم، وغيرهم.

وقد اسفرت هذه المعركة عن انتصار المجاهدين، على الغزاة الطليان، ولكن اختلفت المصادر في تحديد خسائر الطرفين.

كذلك يعوزنا جميع من اشترك في معركة الناظورة هذه، من مختلف المجاهدين من القبائل الليبية، حيث روى لنا الأستاذ عبدالقوي صالح بوبكر الجراري، إن عمه جبريل بوبكر عبدالله اكعيبيش الجراري، قد اشترك في معركة الناظورة، ومعه في هذه المعركة عشرين مجاهدا من قبيلة الجرارة، خاصة عائلة عبد السميع.

كما وقد اجمع الرواة على مشاركة الليبية في هذه المعركة، حيث كانت تقوم بتشجيع المجاهدين بالزغاريد، ووضع العلامات على ايديهم، واعداد الطعام وحمل المياه للمجاهدين، وتضميد الجرحى منهم واسعافهم في أرض المعركة، ولعل خير دليل على ذلك، هو جرح المجاهدة حامدة طاهر الفزاني من قبيلة المنفة عيت بوخديجة.

وفي هذه المعركة قيلت العديد من قصائد الشعر الشعبي، الذين خلدوا هذه المعركة، على سبيل المثال قصيدة المجاهد الفقيه بوبكر البوال، وقصيدة سالم عبدالرازق البنكة، وقصيدة المجاهد الشاعر عبدالكريم الصباني المصموتي وغيرهم.

كما قام المجاهدون يوم 28 ديسمبر، بهجوم آخر على المواقع الايطالية، في سقيفة طبرق وظلت الهجمات تتوالى من حين الي آخر، حتى عقدت الدولة العثمانية الصلح مع إيطاليا، فيما عرف بمعاهدة اوشي لوزان في أكتوبر سنة 2012م.

عقب ذلك صدر الأمر من الاستانة الي القائد العام انور باشا بمغادرة برقة، وترك قيادة الجهاد للمجاهد أحمد الشريف، عندها سافر أنور باشا إلى واحة الجغبوب، لمقابلة المجاهد أحمد الشريف، ولكن السيد أحمد الشريف لم يطلب منه سوى مساعدته بالسلاح والعتاد الحربي.

لأن الشعب الليبي لم يرض بهذه المعاهدة، وسوف يواصل الجهاد للنهاية.

القصائد الشعبية التي قيلت في معركة الناظورة

وفي معركة الناظورة قيلت العديد من القصائد الشعبية التي خلدتها، ومجدت الأبطال الذين شاركوا فيها من مختلف القبائل في البطنان، من بينها قصيدة المجاهد/ الفقيه أبو بكر محمد البوال القطعاني، والتي يقول فيها:

أول سوالي باسم ربا عالي

جل جلال فوق كل مكان

وثاني نتلي على النبي ونصلي

صلاة بها يروى اللي عطشان

تريسا نقاوى ع الرصاص تقاوى

مايريبوا من كبهة الطليان

حجب عليهم ما تحق ايديهم

الا المدود او رفعة النيشان

تنظرهم رغابا والبدين نصابا

وهي في بعضها دايره دنان

اولهم سعادي كيد كل معادى

قلوبهم قسي ع الضيم والظنان

ونقب بوسعيده يا الله تزيده

صبر وثباته فالصدار أر زان

وعيت بو عوينه ما يديروا شينه

هين من ايهينه بوسقاوه بان

وبـو محـمـود خـيره كـي ثـوب ذخـيره

جـلـي الـحـشـيـره فـوق م الـكـيـمـان

حـسـن والـرفـاقـا يـضـربـوا بـرواقـا

مـاهـم شـراقـة سـاعـة الـزعـتـان

عـيـت الـعـبـيـدي كـيـد كـل مـكـيـدي

وأعـيـان عـيـت شـاوش مـن اكـبـار الشان

سـعـد بـوالجـبـالـي مـغـيركـي الهـلالـي

ابـحـاري الـحـق صـيـده وهـو جيعان

ذريــة حمـيـده مـاديـر نـقـيـده

سـاعـة غـريـده هـم احـمـي الـمـيـدان

نـقـب الـبـنـايـن في المـلاطـم بـايـن

مـطـلـوق فـي الـلـقـا فـرسـان

جـسـار وهـوالـع واحـسـار الـصـوالـع

يـضـربـوا اطـعـنـان

صـفـا تـرافـق ع الـكـلاب تـوافـق

عـطـاهـم صـرافـق شـبـهـة الـرعـدان

طـابـور زايـف رد جـافـل خـايـف

الـمـوطـا طـوايـف والـظـهـر مـلـيـان

نـاضـوا هـتـايـا مـن تـريـس سمـايـا

ضـابـطـين مـقـعـدهـم مـن افـلان افـلان

تمـــوا مـــقـــادي بـــين جـــاي وغـــادي

والـــنـــار فـــي الآعـــــادي دايـــــره عـــثـــان

اخـــفـــاف الـــروايـــا رافـــاقـــوا الـــصـــبـــايـــا

جـــوا الـــخـــفـــايـــا فـــي وعـــر وديـــان

والـــبـــاقـــي مـــكـــمـــل ع الـــنـــصـــارى حـــمـــل

والـــبـــمـــب تـــعـــاقـــب كـــي خـــبـــط الـــجـــان

خـــلـــوهـــم ذواري نـــايـــضـــين جـــراري

كـــمـــا ســـعـــي ســـاري صـــادفـــه جـــنـــجـــان

امـــواتـــهـــم رمـــايـــا عـــلـــي الـــحـــمـــاد عـــرايـــا

خـــلاهـــم هـــتـــايـــا مـــوزر الـــســـلـــطـــان

في يـــد مـــن ايـــقـــيـــمـــه كـــي تـــســـيـــر الـــهـــيـــمـــه

والـــبـــارود غـــيـــمـــه فـــي الـــســـمـــا قـــرنـــان

قـــلـــوبـــهـــم صـــحـــايـــح مـــاريـــاهـــم طـــايـــح

حـــتـــى وهـــم جـــرايـــح يـــشـــهـــدوا الـــديـــان

هـــاذول هـــم اصـــحـــابـــي كـــيـــد كـــل مـــزابـــي

مـــا هـــم مـــرابـــي قـــصـــدهـــم ســـلـــبـــان

ســـوا كـــي بـــعـــضـــهـــم ربـــنـــا يـــحـــفـــظـــهـــم

مـــنـــه عـــرضـــهـــم ربـــنـــا ســـبـــحـــان

وهـــذا قـــصـــيـــدي وبـــالـــصـــلاه ونـــزيـــدي

بـــوبـــكـــر الـــســـعـــيـــدي لافـــظ الـــجـــرنـــان

ونـــخـــتـــم قـــصـــيـــدي بـــالـــصـــلاه ع الـــهـــادي

شـــفـــيـــع الـــعـــبـــادي يـــوم الـــزحـــمـــان

كما نقتطف من قصيدة المجاهد الشاعر سالم البنكة هذه الأبيات عن معركة الناظورة يقول:

نـهـار المـبري بـو ياسين
الـلـي كيف الصقر اللي حام
المير اللي طال العزين
ثنا في الدنيا واخر اختام
اللي بنته شالت حزنين
اللي كيف غزالة لريام
ضنا مريم جو منصلين
قباله ع المدفع كي زام
وعيت غيث ثقال فراسين
وهل عدله فوق ام لجام
مريرات وعيت الشاهين
فزعهم ماجابه لزام
ولو ريتو اضنوة حسين
زها الدنيا ما عمره دام
احماة القوم المنضامين
اخساره في ميلة ليام

وكذلك قصيدة المجاهد الشاعر عبد الكريم الصباني المصموتي، الذي فقد إحدى عينيه في معركة الناظورة:

علـــى الــــنــــاظـــوره صـــار نـــهـار

جــمــيــع الــمــســلــم فــيــه خــيــار

المـــــــوزر وســـــــلاح الــطــلــيــان

كــمــا قــمــح مــخــالــطــتــه نــار

وهـــــــذا يـــــوم المـــــبري نـــهـــار

عـــطـــيـــب عـــلـــي الـــكـــفـــار

وبـــــيــــوت تـــــقـــــول وكــــــالات

حـــمـــايـــة لـــلـــخـــايـــف والـــجـــار

تـــريـــس ســـعـــادي وامـــرابـــطـــين

يــكــافــوا فـــي الــكــلــب بــمــا صـار

عـــزا في المـــبري والـــلـــي مـــات

غــبــا يــا عــيــنــي فــي الــلــي صــار

ونـــشـــكــر حـــتـــى الـــلـــيـــبـــيـــات

يــخــشــن فــيــه لــهــيــب الــنــار

يجـــن بـــقـــريـــهـــن فــــزاعـــــات

مـــيـــه تـــبـــقـــى بـــالـــغـــيـــزار

يـــهـــدوا مـــن كـــل اتجـــاهـــات

رصـــاص يــجــيــهــم كــي لــمــطـار

يـــامـــا قـــزن مـــن وشـــنـــات

الـــخـــايـــن فـــيـــنـــا يـــامـــا دار

معركة المفصل 11 مارس 1912م

هذه المعركة من أبرز المعارك التي شهدتها البطنان، ووقعت في سقيفة طبرق في الجنوب الغربي من المدينة، بحوالي خمسة كيلو مترات، بتاريخ 11 مارس 1912م، حيث اشتبك المجاهدون، الذين كان عددهم يقدر بحوالي أربعة آلاف مجاهد، مع القوات الإيطالية الكبيرة، واستمر القتال بين الطرفين حتى المساء، كان النصر فيها حليف المجاهدين، إذ قتلوا اثنين من كبار ضباط الجيش الإيطالي، و83 جنديًا، وجرح 22 ضابطًا من الرتب المختلفة في الجيش الإيطالي، مما أوقع الرعب والفزع في قلوب الطليان الغزاة، ودفعهم إلى الاستنجاد بمزيد من القوات والجنود، استشهد في هذه المعركة المجاهد حسين بوسلوفة، وكانت هذه المعركة بقيادة المجاهد/ التواتي عبد الجليل العرابي.

معركة رأس المدور 17 يوليه 1912م

وقعت هذه المعركة في منطقة المدور، إلى الجنوب الغربي من طبرق بحوالي 25 كيلو متر، وكانت موقعا للمجاهدين، حيث اتخذ المجاهدون من هذا الموقع معسكرًا ضخمًا لهم، لانطلاقتهم للجهاد والهجوم على الطليان في طبرق، وقام الطليان في التاريخ المذكور، بقصف مدفعي ضد مواقع المجاهدين في المدور، وحشد الطليان فيها قوة كبيرة مكونة من قيلقين بقيادة الجنرال سالسا، وذلك للقيام بالهجوم على المجاهدين من الناحية الأمامية والخلفية في رأس المدور، والذي لم يستطع أن يتحرك لهذه المعركة إلا بعد أن وصلته قوات إيطالية جديدة، حيث قام يوم 18 يوليه بالزحف على موقع المجاهدين، نشبت معركة عنيفة استخدم العدو فيها كل قواته، كما شاركت السفينة الحربية بوسن في هذا الهجوم واضطر المجاهدون تحت ضغط هذه القوة إلى التحول عن الموقع، واستولى الإيطاليون على بعض الأسلحة والذخيرة، كما أصيب قائد الحملة الإيطالية الجنرال سالسا الذي أسعف إلى إيطاليا، وكان قائد المجاهدين في هذه المعركة المجاهد/ محمد الأصمع، كما استشهد العديد من المجاهدين من بينهم: عبد الجليل الهنيد، وجرح المجاهد الشاعر فضيل حسين الشلماني، والمجاهد مراجع السعيطي.

وكـما جاء في كتاب سـعيد خيرالله، جهاد طبرق، إنـه تم أسر كلّ من المجاهديـن: محمـود الحنف، وارحومـة بولبيض، وهاشـم بوالخطابية في هذه المعركة وقد قال الشاعر في وصف هذه المعركة:

يـــوم المـــــدوَّر ويــــن صـــار وحـلـهـا

وبـمـب الـمـدافـع فـي الـسـمـاء يـجـارا

الأصـمـع عـلـي شـالـق عـريـض كفلها

يـهـود كـمـا دَامـــي عـلـى دوارا

وهـــي دمـهـا ســاكـب لـقـيـس نعلها

تـجـي تـلـتـوي تـحـتـه مـثـيـل الـطَّـارا

معركة وادي السهل 1913م

وقعت هذه المعركة بوادي السـهل، غربي مدينة طبرق سنة 1913م، بـين فرقة مـن المجاهدين بقيـادة المجاهد سـليمان مفتاح الجالي سـويحل، الـذي ولد في المرصص بتاريـخ 1895م، وبين قوة إيطالية، نتج عن هذه المعركـة أسر أربعـة مـن المجاهديـن، حكم عـلى اثنين منهـما بالأعدام في امريـرة ومنـع دفنهما، وهما المجاهـد/ متموح حميدة بو اسـبيخة الجميعي الـذي ولـد بمطـروح عـام 1883م، وجاء مع أسرتـه إلى ليبيا، واسـتقر بكمبوت، ومجاهد من قبيلة الشـاهين يعوزنا معرفة اسـمه، حتى نجد أن هاشم بوالخطابية قد قال فيه:

الـــدايـــم الله يـــا مـــتـــمـــوح

والـــيـــوم يـــانـــك فـــي الـــغـــريـــق مـــطـــوح

ورثاه والده حْميده بواسبيخة بقوله:

الله يـــريحـــه حـــودد حـــدود الـــنـــوفـــه

حـــتـــى إن مـــات مـــا عـــنـــدي عـــلـــيـــه حسوفه

وتوصـل الأهالي بالحصول على إذن بدفنهما فيـما بعد، بجوار ضريح المرابط سيدي إبراهيم الفزاني.

اما الأثنان الآخران هما عرابي بوارحيم، والشيهني الآخر، فقد حكم عليهما بالسجن ثلاثين سنة في إحدى السجون الإيطالية.

معركة سيدي داود سنة 1914م

وقعت هذه المعركة عندما خرجت قوة إيطالية من قواعدها في طبرق، للهجوم على المجاهدين في سيدي داود، فاشتبك معها المجاهدون، حيث تكبدت القوة الإيطالية خسائر فادحة باعتراف المصادر الإيطالية نفسها، وأرغمت على التراجع والانسحاب.

معركة غيطان الثعالب القرضبة

وقعت هذه المعركة بعد احتلال الاستعمار الإيطالي لليبيا بثلاثة أعوام، حيث كانت هناك عائلات من قبيلة غيث العبيدات، تسكن جنوب القرضبة، بغوط الثعالب، وهذه العائلات هي: عائلة جريبيع، وعائلة بوصميدة، وعائلة مخاطرة، وعائلة الزول، وكانت هذه البيوت تقاتل المصوعة، كما أبادوا كلونيا إيطالية، وذهب مخبر وأبلغ عنهم الحكومة الإيطالية، بأن الذي فعل الهجوم وتصدى للكتيبة الإيطالية هم نجع قبيلة غيث، ووصل الخبر الحكومة الإيطالية، فسرعان ما جاءت قوة من المصوعة بقيادة ضابط إيطالي، وكانوا مسلحين بمدافع رشاشة وبنادق، وحضروا إلى النجع في جنوب القرضبة بغوط الثعالب، ولكن المجاهدين لم يسلموا، بل دافعوا عن النجع واشتبكوا مع القوة الإيطالية، لمدة ثلاث ساعات وأبيد معظم من كان في النجع، أما البقية القليلة التي نجت من الأهالي وبقيت على قيد الحياة هاجرت على مصر، عندما نهب الإيطاليون مائة ناقة، وأحرقوا النجع بكامله.

وكان من ضمن المجاهدين الذين استشهدوا في هذه المعركة:

1. المرضي عبد الجليل جريبيع.
2. عبد الله مخاطرة جريبيع.

3. مفتاح بوشيحة.

4. غنيوه مخاطرة جريبيع.

5. بوبكر مخاطر جريبيع.

6. الميار بوشيحة.

7. محمود صميده بوعزاق.

8. يآدم المبروك الزول.

9. عطية صميده بوعزاق.

10. سعيد بوخرنبة جريبيع.

11. محمد الزول.

معركة بئر الغبي 1923/4/23م

تعتبر هذه المعركة من أهم معارك الجهاد، وقد وقعت على بئر الغبي، على بعد 80 كيلو متر في الخامس من شهر رمضان الموافق 23/ 4/ 1923م، وكانت بقيادة شيخ المجاهدين عمر المختار ومعه العديد من المجاهدين، عندما كانوا عائدين من مصر، وما أن وصلوا نجع بئر الغبي، حتى أقبلت نحوهم خمس سيارات مدرعة إيطالية عند الظهيرة، وكان قائد هذه المعركة الإيطالي: كمباتي، فاشتبك معهم المجاهدون، واوقعوا فيهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، واعطاب بعض السيارات المصفحة الإيطالية، واشتعال النيران في إطاراتها، عند ذلك لم يملك قائد المعركة الإيطالي كمباتي إلا الانسحاب بما بقي لديه، وهي سيارة واحدة فلاذت بالفرار، عن تلك المعركة يقول شيخ المجاهدين عمر المختار: «كنا لا نتجاوز الخمسين شخصًا من المشايخ والعساكر، وبينما تجمع هؤلاء لسؤالنا عن صحة الأمير -المقصود الأمير إدريس السنوسي- وأخذت أنا ورفيقي علي باشا العبيدي نشرح لهم عن صحة الأمير، وكنا صائمين رمضان، وإذا بسبعة سيارات إيطالية قادمة صوبنا، فشعرنا بالقلق لأن مجيئها كان محل استغرابنا، ومفاجأة لم نتوقعها، وكنا لم نسمع عن هجوم الطليان على معسكرات السنوسية، واحتلالهم جدابيه.

أخذنا نستعد في هدوء والسيارات تدنو منا، في سير بطيء، فأراد علي باشا العبيدي أن يطلق الرصاص من بندقيته، لكنني منعته قائلًا: - لابد أن نتحقق قبلًا من الغرض، ونعرف شيئًا عن مجيء هذه السيارات، كي لا نكون نحن البادئين بهذه الحوادث، وبينما نحن في أخذ ورد وإذا بالسيارات تفترق، في خطة منظمة، المراد منها تطويقنا وشاهدنا المدافع الرشاشة مصوبة نحونا، فلم يبق هناك أي شك فيما يراد بنا، فأمطرناهم وابلا من رصاص بنادقنا، وإذا بالسيارات قد ولت الأدبار إلى منتجع قريب منا، وعادت بسرعة تحمل صوفا ولما دنت توزعت توزيعا محكمًا، وأخذ الجنود ينزلون ويضعون الصوف الخام أمامهم، ليتحصنوا بها من رصاصنا، وبادرنا بإطلاق الأعيرة فأخذ علي باشا يولع سيجارة، وقلت له: رمضان يا علي باشا، منبهًا إياه الصوم فأجابني قائلًا: مو يوم صيام المنشر زام[1].

وفي أسرع مدة انجلت المعركة عن خسارة الطليان وأخذت النيران تلتهم السيارات إلا واحدة فرت راجعة، وغنمنا جميع ما كان معهم من الأسحلة»[2].

---

(1) المثل المقصود به أن اليوم ليس بيوم صوم حيث دوي البنادق المنشر نوع من أنواع البنادق وكلمة زام بمعنى: دوي.

(2) عمر المختار - محمد الطيب الأشهب (ص49).

وفي الوثيقـة التي نشرهـا الباحث الأديب سـالم الكبتي يتحدث فيها عمـر المختار عن معركة بئر الغبـي قائلًا: «ثم رجعنا منه إلى الريفي بجهة سراويـل القبلة، معطف الغبي قريب مـن معطف، حكيم واجتهدنا في لم العسـكرية من المنفة والشـهيبات عيلة منصور، حصلناها من العسـكرية والرفاقة، التي معنا ستين نفرا، وسمع بنا العدو وظهر من جهة امساعد، وجهـة البردي، ومعه خمسـة كراهب أربعة حربيـات مدرعات، وواحدة متاكـي، فيهم اثنان كبار واحد اسـمه كباتي معروف، والثاني اسـمه كمير كبـير نقطة امسـاعد، وصـارت بيننا وبينـه معاملة في أربعـة من رمضان، والحمـد لله نصرنـا الله عليهـم، والكرهبـة الأولى بعد اعتـدت احرقوها برئيسـهم بأجيافها، والثانيات كلهم اعدمناهم، مامشت منهم إلا واحدة كرهبـة، وأخذنا منهـم ماتريوز نمسـاوي، وجنجان كثير واستشـهد منا مرجـان كمندر السـوداني، واثنان شـهيبات من عيلة منصـور، من قرابة محمد اطريف، وواحد اسـنيني، وقتلت فرسنا التي كانت تحتي، وحصان محمد مازق بواشـديق الأشقر، وحصان الشيخ الصيفاط الأربد، وفرس محمد بلقاسم الحمري[1].

(1) مجلة تراث الشـعب، العدد 56 لسـنة 2007م، مقالة بعنوان وثائق نادرة ومجهولة، سالم الكبتي (ص18).

ومـن المجاهديـن الذين اشـتركوا في هذه المعركة، التـي كانت بقيادة شـيخ المجاهدين عمر المختار، كما ورد في كتـاب ذكرى معركة بئر الغبي للمؤرخ الراحل/ عاشـور ابريك الدمنهوري، الصادر عن مطابع الثورة بنغازي سـنة 1989م: الضابط مرجان السـوداني، وعلي امبارك اليمني، وبواشـديق بومـازق، ومحمـد بلقاسـم البرعـصي، الشريـف مصطفـى الحسـنوني، محمد الزنباطة، عبد الله محمد القحف، هاشـم إدريس مؤمن، عثمان مراجع الوغ، رحومة الجبالي، طاهر العسـبلي، علي حمد بلط، قاسـم حسين الحشر، بوبكر بوعجيلة، عمر آدم بو الحمرة، المتخطري بوالحمره، حمد السـنوسي حسـين الغرياني، دربي عقيلة حمد المنفي، سـليمان حسـين لامين، إبراهيم المصراتي الكزة، عبد القادر يحيى جبريل، السنوسي رجب بوسبحة، الطيب خيرالله السنيني، شعيب جاب الله السنيني، عبد الرحمن حماد أبو بكر، عيسـى سـالم الشـهيبي، صالح لامين الطاجون، عبد النبي سعد بوسيف، امراجع حسين إبراهيم، عمران حميدة عقوب، سالم سليمان عياد عبد الحكيم بوهيف الشـهيبي، اعميش شلاليف، حامد طاهر، حمد بالحسن، الجربوع عبد الجليل العبيدي، سعد السوداني، سليمان عبدالغفار الغول، اجويدة حسـين الخرم، عبد العزيز محمد السنيني، صالح الهويلك القطعـاني، عبـد القـادر محمـد القحـف، بوفـراج جبريـل، عثـمان محمد الزنباطة، صابر شعيب، سعد أبو بكر، بوشعراية وغيرهم، كما جرح عبد الله بوكراع المالكي، وأبو بكر الشهيبي، وغيرهم[1].

(1) حركة الجهاد العربي الليبي - محمد علي التركي (ص60).

وقد سجل الشعر الشعبي انتصار المجاهدين في هذه المعركة، حيث قال الشاعر المجاهد الطالب دخيل الشهيبي:

زينك يوم يوم الغبي بيده

سلك يوم تكتيفة حسن

اطرمبيلات ما فيهن عقيده

ضليل الراي داعاهن وجن

علي طابور متوكل قليده

معاه الله وكتابه حصن

ضنا موناف جن طرحه بجيده

ارسال ارسال كادن من يعن

اشهيبات ضريتن قصيده

نهار الشوم عاداتهن الهن

دار الدرع واطرطش حديده

بما فاتور كيف اصادرن

المخبر ضاع والسكة بعيده

ضنا الكفار تمن يلغثن

عطوهن زندات خلوهن قنيده

ماردت غيرو وحيده اتخن

وقد استشهد في هذه المعركة من المجاهدين:

- الضابط مرجان السوداني.
- عبد الحكيم بوهيف الشهيبي.
- احميدة امحمد السنيني.
- ابو بكر بوعجيلة.
- المتخطري آدم بوالحمرة.

وكان عمر المختار في فترة مبكرة من توليه قيادة الجهاد، يوقع باسم نائب الوكيل العام، نائبًا عن السيد الرضا السنوسي، والذي كان موجودًا في جالو فشيخ المجاهدين هو من اتباع الحركة السنوسية، وفي سنة 1923م تولى عمر المختار قيادة المجاهدين في الجبل الأخضر، نائبًا ووكيلًا عن السيد إدريس السنوسي، وكانت الطريق ممهدة لقيادة عمر المختار حركة الجهاد الليبي.

معركة انزازيق 1923م

بعـد معركة بئـر الغبي تحرك شـيخ المجاهدين عمر المختـار، ورفاقه نحو الجهـات الشرقية، وذلك لحماية قوافل المجاهدين القادمة من مصر، وعندما وصلوا انزازيق جنوب بئر الأشـهب 70 كم، اشتبكوا مع العدو الإيطالي، الذي كان يحاصر أحد النجوع، واستمرت هذه المعركة ساعات طويلة، وكانت الخسائر فادحة بين الطرفين.

معركة بئر الشرقان 1923م

وقعت هذه المعركة قرب بئر الشرقان، جنوب امساعد بنحو 31كم، حيـث اشـتبك شـيخ المجاهدين عمـر المختار ورفاقـه، مع قـوة إيطالية، وسـقط العديـد من جنود العـدو قتلى، في هذه المعركة، كما استشـهد فيها بعض المجاهدين.

معركة العشرة او معبوص الرمل 1927م

وقعت هذه المعركة بجهة امعبوص الرمل، على أطراف العدم، بين مجموعة من المجاهدين والطليان، كان عددهم عشرة، كانوا يقومون بجباية الأعشار من القبائل المجاورة، وفي يوم ممطر من سنة 1927م التجاؤا إلى كهف، لكن فاجأتهم قوة إيطالية، فاشتبكوا معها في معركة شرسة، حتى استشهدوا جميعًا وهم: عبدالقادر محمد المختار، عبدالواحد السعيطي، بلحمد بوحويش، حمد عبدالله شيناه، السنوسي أحمد الهوني، بوشباطة الكحاشي، طاهر عبد الكريم الحاسي، الصادق الكحاشي، أحمد الوداني، حمد المختار، ومثل بهم تمثيلًا مزريًا، حتى إن آذانهم قطعت، وعرضت في سوق مدينة طبرق، لإرهاب الشعب وإذلاله، ودفن جميعهم في مكان المعركة جنوب عكرمة، كما جاءت في رواية الحاج صالح الهوني.

معركة الشويمرة 1928م

وقعت هذه المعركة في منطقة الشويمرة، شرقي طبرق بحوالي 75كم، في صيف 1928م، وذلك عندما رأت مجموعة من المجاهدين قوة إيطالية تقوم بأسر المواطنين، للزج بهم في السجون والمعتقلات، عندما قام المجاهدون بقيادة عبد الرحمن الشعبار، بالهجوم على القوات الإيطالية، وتخليص الأسرى منهم، وفر الإيطاليون تاركين وراءهم الأسلحة والذخائر والمؤن، وكان القادة في هذه المعركة هم عبد الرحمن الشعبار، والمهدي الصغو، وطارق العبد، وبوعساكر.

معركة بئر قراصة 1928/7/6م

ضمن العمليات العديدة التي كانت تجري على الحدود الشرقية، وقع يوم 6 يوليو 1928م صدام مسلح بين فئة من المجاهدين ومجموعة من القوات الإيطالية التي كانت قد شددت الرقابة على هذه المنطقة، لمنع تسرب الأسلحة والتسلل عبر الحدود المصرية.

معركة وادي الرملة 1928/2/19م

وقعت هذه المعركة بالقرب من امساعد، واستمر القتال لعدة ساعات، واستشهد في هذه المعركة المجاهد قنجوه البرعصي، وقال الراوية أحميدة مؤمن واعر، أنه يتذكر رفاقة المجاهدون في هذه المعركة وهم المهدي الصغو، ويوسف سليمان العكب المالكي، وعلي الهنيد وغيرهم.

معركة بوعين (الكراهب 1929م)

في 13 من شهر فبراير سنة 1929م، وبالقرب من عكرمة ببعض الكيلو مترات، هاجم المجاهدون قافلة إيطالية، مكونة من خمس سيارات، كانت تقوم بجولة استطلاعية بقيادة ماجوري يدعى (بوعين)؛ لأنه بعين واحدة، والمجاهدون كانوا بقيادة التواتي عبد الجليل العرابي، الذي ولد بمنطقة جنزور الشرقية سنة 1891م، ونشأ في بيئة بدوية، والتحق بحركة الجهاد صغيرًا، وكانت أول معركة يشترك فيها هي معركة بئر الغبي، وقاد التواتي عبد الجليل المجاهدون في معركة كراهب بوعين، لأنهم كانوا يريدون الانتقام للشهداء العشرة، الذين قتلوا ومثل بهم في معركة العشرة جنوب عكرمة.

يقول الراوية المجاهد/ عبد الله عبد القادر سعيد الشيهني، أنه اشترك في هذه المعركة، التي وقعت بالقرب من المرصص، غربي مدينة طبرق بحوالي 30 كم وتم فيها إطلاق النار على سيارات (بوعين)، فأصيبت أغلبها وقتل من فيها، عدا سيارة بوعين الماجور الإيطالي، الذي استطاع أن يهرب بها، وينجو من كمين المجاهدين، كما أخبرني المجاهد إبراهيم فضيل موسى، أنه اشترك في معركة كراهب (بوعين)، وكان قائدها التواتي عبد الجليل العرابي، أيضًا المجاهد محمد خليل الهيظب، اشترك في هذه المعركة، وقال من القادة المشهورين في هذه المعركة/ علي أمبارك اليمني، وداوود المسماري.

معركة وادي بوحبلة

روى لنا أحداث هذه المعركة، المجاهد نصيب محمد شعبان، حيث قال: عندما تجاوزت العشرين من عمري، تطوعت للجهاد من تلقاء نفسي، وشاركت في العديد من المعارك، من بينها معركة وادي بوحبلة، وكانت بقيادة المجاهد/ علي امبارك اليمني، وقعت إلى جنوب طبرق بحوالي اثنين كيلو متر، ومن المجاهدين الذين اشتركوا معي في هذه المعركة، اتذكر ارواق إبراهيم عبد الحميد، وخطاب إسماعيل، وفرج بوزدم، والبناني ميكائيل، ومحمد عبد الرازق اطوير، وارجيعة سليمان هدية، والشامخ جاد الله، وعبد العاطي سليمان هدية، وحبيب أدهيم وغيرهم.

وكيف وقعت هذه المعركة أنه عندما خرجت بعض النسوة من طبرق، لجلب الحطب من سقيفة خارجة، مررن علينا استوقفنا أحداهن، وسألناها عن أخبار طبرق، فأخبرتنا أن هناك سيارات إيطالية، بها جنود طليان سوف تعبر بعد قليل، متجهة نحو الشرق، وقبيل غروب الشمس لمحنا سيارات العدو، تقترب منا فأطلق المجاهد علي امبارك اليمني الرصاص على السيارة الأولى، فقتل سائقها، بعدها أطلقنا نحن الرصاص على السيارة الأخرى، فترجل منها الجنود، وأخذوا يطلقون علينا الرصاص، جرح منا البناني ميكائيل، وأسقطنا نحن العديد منهم.

معركة العقيلة الشرقية 1928/10/1م

وقعت هذه المعركة بجهة أعقيلة الكباش، إلى الشمال الشرقي من طبرق، على البحر، وذلك يوم 1/ 10/ 1928م، وكانت قوة المجاهدين لا تزيد عن 44 مسلحًا، وكانت هذه القوة تعسكر في موقع العقيلة الشرقية، فعلمت بها القوة الإيطالية فحاصرتها، بقيادة الكولونيل سانتوني، والتي كانت تفوقها في العدد والعدة وغير أن المجاهدين، قد رفضوا الاستسلام، وأبدوا مقاومة عنيفة، وقد استشهد منهم محمود محمد بواسديرة، ومحمد بوالمرابط العش، والتريكي البرعصي، وقاسم بورجب سليمان، مفتاح الجالي، وهارون جاب الله بوانسيسه، وطارق العبد، ويونس بواعتيقة، وعبد الخادمية، ومجاهدة تدعى اخويرة القطعانية، ونجا كل من المجاهدين عطيوة شعيب، وعبد العالي عبد الرازق لأنهما تمكنا من الفرار ليلًا سباحة في البحر.

أخبرني المجاهد محمد خليل الهيظب: عندما عسكرنا في تلك المنطقة، حاصرتنا قوة إيطالية، كانت أكثر منا عددًا وعدة ونفدت ذخيرتنا، نزلنا إلى وادي الكباش، واستعمل الطليان الطيران، ولم يبق منا إلا أربعة بعد تلك المعركة، وقد غنمنا من الطليان الأسلحة والذخائر، واستطعنا تخليص بعض الأسرى الليبيين منهم، وأتذكر أنه كان معنا من المجاهدين المهدي الصغو، ومحمد عبد الرازق أطوير، وعمران بولبيرص، والبتاني ميكائيل، وعبد العاطي سليمان هديه وغيرهم.

وصفها الشاعر بقوله:

يـوم الـعـقـيـلـة.. مـا هـنـاك قبيله

عـلـيـنـا تـحـلـق دولـــة الـطـلـيـان

مـــن الــصــبــح لــصــلاة الـعـشـيـه

وبــــارود داوى كــمــا الـــتـــربـــان

محـمـود خـيره كـي تـذوب الـذخـيره

ثــقــيــل الـــــروز فـــي الــمــيــدان

والـبـنـانـي جـاسـر كـمـا الـطـير الكاسر

الــلــي الــحــق صــيــده وهـــو ولــهــان

وواحـــد واحـــد مـا اقـــدرت أعـدادهـم

انــــعـــــدهـــــم فـــــلان فــــلان

معركة عين الغزالة 1929م

وقعت معركة عين الغزالة عند بداية ضم ايطاليا أهالي البطنان لمعتقلي العقيلة والبريقة، حيث كانت هناك مجموعة من المجاهدين ترابط بالقرب من منتجع الفواخر في عين الغزالة، في اثناء اقامة المعتقل المؤقت بعين الغزالة.

فاجأت المجاهدين قوة غير نظامية من الطليان، فاشتبكوا معهم في معركة حامية، غير أن الطليان ارسلوا نجدة من القوات الإيطالية، قامت بمهاجمة المجاهدين ومطاردتهم.

ورغم حصانة معتقل عين الغزالة الا ان المجاهدين تمكنوا من الاتصال بالأهالي سرا، ودبروا معهم كمينا للقوات الايطالية، بهدف تخليصهم، فقام مايقارب من خمسمائة شخص من المعتقلين بعين الغزالة ومعهم حمولة الجمال من الحبوب متظاهرين بعزمهم على حرث الارض المجاورة في السد لتوفير مؤونة مخيماتهم ولكنها كانت مجرد خدعة، وصفها غرسياني بقوله في الحقيقة كان خدعة من سكان عين الغزالة، بالاتفاق مع عمر المختار، بأن يفاجيء المجاهدون القافلة في منتصف الطريق، ويستحوذون عليها، ويستولون على الاسلحة والذخيرة، بعد قتل جنود الحراسة.

وفعلا نجح الكمين، وأستولى المجاهدون على الجمال وحمولتها، وأسلحة الحراسن وانضم المجندون العرب إلى اخوانهم المجاهدين.

كما حدثنا المجاهد نصيب شعبان القطعاني، الذي اشترك في هذه المعركة، إنه قد استشهد فيها رمضان العدلي، وجرح المجاهد صالح مطير العوكلي، ويتذكر من معه من المجاهدين وهم: عوض العبيدي، ومحمد خليل الهيظب القطعاني، ومحمد غومة المنفي، ومحمد فرجاني المنصوري، وعثمان مراجع الوغ العدلي، وغيرهم.

معركة بئر الطرفاوي (أكتوبر 1931م)

وقعت هذه المعركة في أكتوبر 1931م بين المجاهدين، وقوات الغزو الإيطالي، في الجبال المحيطة جنوب الجغبوب.

وكانت القوات مجهزة بأحدث الأسلحة من الدبابات المصفحة، والطائرات الحربية، حيث قامت القوات الإيطالية بمطاردة مجموعة من المجاهدين، حاولت اجتياز الحدود الجنوبية للجغبوب، والدخول إلى الأراضي المصرية، وقد استعملت القوات الإيطالية سلاحها الجوي الطيران، لتحديد موقع المجاهدين، حيث قام المجاهد/ حويل بوفراج الغيثي بإسقاط إحدى الطائرات المنخفضة، المغيرة على مواقع المجاهدين وكان معه أحمد بالرهوين الفاخري، والمجاهد حمد خيرالله البرعصي وغيرهم.

معركة زاوية أم ركبة (19 ديسمبر 1931م)

بعد إعدام شيخ المجاهدين عمر المختار، قام الإيطاليون بحشد قوات كبيرة على الحدود، وملاحقة الزعماء.

جرت هذه المعركة يوم 19 ديسمبر 1931 إفرنجي، كانت بقيادة يوسف بورحيل ومعه ثلاثة من المجاهدين، حاولوا اجتياز الحدود المصطنعة والأسلاك الشائكة، غير أنهم اصطدموا بقوة إيطالية بقيادة الملازم برنديسي، قرب أم ركبة، فأحاطت بهؤلاء الرجال الأربعة، وقائدهم المجاهد يوسف بورحيل، الذي ولد في منطقة مدور الزيتون، بالقرب من تاكنس شرقي المرج سنة 1866م، هو من قبيلة المسامير، فخذ خضرة، وأمه فاطمة الكرية من قبيلة القطعان، عرف بلقب بوخديدة لأنه سقط في النار وهو طفل صغير، ولهذا تأثر شكل خده الأيمن، تلقي تعليمه على أيدي الفقهاء، ثم بعد ذلك أرسله والده إلى الجغبوب، ودرس بها حتى تخرج هناك، التحق في حركة الجهاد من بدايتها، مع شيخ المجاهدين عمر المختار، وقاد أكبر الأدوار العسكرية، دور البراغيث، كما قاد أكبر معركة في الجبل الأخضر، هي معركة جردس سنة 1923م، وكانت آخر معاركه في زاوية أم روكبة في 19 ديسمبر 1931م، عندما اصطدمت مجموعته بدورية إيطالية عند الحدود، وتحصن يوسف بورحيل ورفاقه

الثلاثة، وقد كانت هناك غزارة نيران كثيفة، وأظهروا شجاعة فائقة، وهم يقاتلون الطليان، وسقطوا شهداء جميعهم، وتم التمثيل بجثثهم آنذاك، وقطع رأس المجاهد يوسف بورحيل، ونقل إلى البردي للتعرف عليه ثم تم نقله إلى معتقل بنينه، لعرضه على مشايخ القبائل هناك، وقد كانت هذه آخر معركة في تاريخ الجهاد، هي خاتمة صفحات رائعة من البطولات والفداء، وملحمة من أعظم ملاحم الجهاد في العصر الحديث.

النتائــج

لقـد أتضح من اسـتعراضنا لمعـارك الجهاد في منطقـة البطنان، نجاح حركة المقاومة للعوامل والأسباب الآتية:

1. خاض المجاهدون المعارك التي اسـتعرضنا أهمها، واتسـمت أكثرها بالهجوم على القوات الإيطالية، وإنزال الرعب والفزع بين صفوفها، وإطالة أمد الحرب لمدة طويلة.
2. لقد تمكن المجاهدون من جعل حركة الإمداد عن طريق الحدود المصرية مسـتمرة، وكذلـك الأسـلحة التي كانت تهـرب للمجاهديـن في هذه المنطقـة، حتى اضطر الأعداء إلى إقامة الأسـلاك الشـائكة على الحدود المصطنعة، ومازالت آثارها قائمة إلى اليوم بجوار طريق الجغبوب.
3. أن القبائـل التـي تقطـن هذه المنطقـة هي مـن القبائل العربيـة، التي عرفت بالشـجاعة، وحب الاستشـهاد، ولعل خـير دليل على ذلك، هـو خروج شـيخ الجهاد عمر المختـار، من صلب هـذه المنطقة، فقد ولـد في أحـد كهوفهـا، وتولى قيـادة معـارك الجهـاد فيها، مـن بينها على سـبيل المثال: معركـة بئر الغبي وغيرها، كما تـولى تنظيم الأدوار والمعسكرات بها.
4. انضـمام المجاهديـن تحت لواء وقيادة واحـدة منظمة، وتجمعوا حول معسكر المدور، وانتشرت بين خيامهم المدارس، والكتاتيب ووجدوا

لهم أعمالًا أصبحوا يزاولونها داخل المعسكر، والاستعداد لاقتحام المعسكرات الإيطالية، وما يتطلبه ذلك من تدريب.

5. ساهمت خبرة الضباط الأتراك في تنظيم حركة الجهاد في البداية، إذ أنهم لعبوا دورًا هامًا في الجهاد خاصة في المرحلة الأولى.

6. اختفاء ظاهرة الزعامة الموروثة، في صفوف قيادة المجاهدين، واعتمادهم على منتجعات القبائل في المؤن والسلاح وإيواء الجرحى.

7. مشاركة المرأة العربية الليبية في معارك الجهاد السابقة، من إسعاف الجرحى، وإعداد الطعام للمجاهدين، وتشجيعهم ورفع الروح المعنوية.

الفَصْلُ الثَّانِي

الأدوار والمعسكرات بطبرق

نتطرق في هذه الصفحات إلى الأدوار، التي كان لها دورًا مؤثرًا وفعالًا، في حركة الجهاد الليبي في إيجاز.

والدور أول ما عرف في منطقة البطنان، وهي كلمة تقترن بمقر تجمع المجاهدين أو معسكرهم، فعرف دور عكرمة، ودور المدور، وغيره.

وقد استخدمت كلمة الدور لتعبر عن المعسكر؛ لأن المجاهدين كانوا يأتون إلى هذه المعسكرات بالتناوب، ونظام الأدوار عرف منذ بداية الغزو الإيطالي، وعندما وصل شيخ الجهاد عمر المختار إلى الجبل الأخضر، كون نواة الدور الأول، الذي اتخذ مقره بموقع الشبيكة.

وكان المنضمون لهذا الدور من قبائل البراعصة، والعواقير، والعبيد وأولاد الشيخ، والعوامة، والشهيبات، والمنفة، والمسامير، والعرفة وغيرهم، ويقام الدور على أساس قبلي، فهو يعتبر وحدة عسكرية وإدارية واجتماعية، تخضع كل منها لسلطة شيخ القبيلة، وأصبح شيخ القبيلة في الأدوار من بين أعضاء القيادة التي تشكل المجلس الأعلى للأدوار، كما تولى المشايخ مهمة تنظيم أفراد قبائلهم، وحل مشاكلهم،

وتوفير التموين والسلاح وقت الحاجة، وكان عمر المختار على رأس المجلس الاستشاري الأعلى، فيما كان الفضيل بوعمر نائبًا للرئيس حتى استشهاده، وتولى بعده يوسف بوخديدة المسماري، وتتكون هذه الهيأة من عضوية كبار المجاهدين، وتشكلت العديد من الأدوار وأهمها:

1. دور البراعصة والدرسة تحت قيادة المجاهد/ حسين الجويفي، والمجاهد/ عصمان الشامي مقره منطقة شحات.
2. دور العواقير والفواخر تحت قيادة المجاهد/ عبد الله قجة، والمجاهد/ عبد الحميد العبار.
3. دور المرابطين وقائده المجاهد/ يوسف رحيل بوخديدة المسماري، والمجاهد/ آدم بوزويل، والمجاهد/ عبد الرازق العوامي.
4. دور العبيدات بمنطقة درنة تحت رئاسة المجاهد/ الفضيل بوعمر، والمجاهد/ عوض عقاب، والمجاهد/ صالح بومطير العوكلي.
5. دور الجبارنة: يتكون من العواقير والمغاربة وحضور بنغازي.

كما كان هناك العديد من المتطوعين من مختلف المناطق، يطلق عليهم اسم طابور المعية، وهم الحرس الخاص لعمر المختار، ويدخل المعارك عند الحاجة، ويضم طابور المعية مجاهدين من قبائل المغاربة، وزوية، وأولاد سليمان، ومجموعة كانت برفقة إبراهيم السويحلي فضلًا عن مجاهدين من تشاد.

كما عرف البريد في الدور، حيث كان يقوم رجل البريد بنقل الرسائل من مقر القيادة العليا للأدوار، وكان يتم تكليف بعض الأشخاص الموثوق فيهم، لنقل الرسائل من شيخ المجاهدين عمر المختار، إلى بعض المهاجرين بالقطر المصري، لاطلاعهم على سير الأحداث، وطلب المساعدة والمعونة منهم.

وقد استخدم عمر المختار النظام العسكري العثماني، فبالإضافة إلى القائم مقام، والقومندان، هناك الرتب: بكباشي - يوزباشي - ملازم أول - ملازم ثاني - كوجك - ضابط - ضابط صغير - باش شاويش - أمباشي وغيره.

وكانت الترقيات في الأدوار تتم على أساس ميداني، وعلى ما يقدمه المتطوع من أعمال بطولية، وتضحيات في معارك الجهاد، وبذلك يحصل الفرد على الترقية التي يستحقها، يصدر بذلك أمر كتابي من قبل شيخ المجاهدين عمر المختار، مثلما فعل مع المجاهد علي أمبارك اليمني، والمجاهد شعبان عبد القادر المسماري، كما كانت ترسل رسائل الشكر والتقدير، لمن يستحقها من المجاهدين أو الأهالي، كما فعل شيخ المجاهدين عمر المختار مع منطقة رأس عزاز، حيث أرسل لهم رسالة يشكرهم فيها على ما قدموه للمجاهدين من أسلحة ومؤن، ويحذرهم من أعوان الطليان، وفي الأدوار كانت تمارس جميع العادات والتقاليد، وتقام الأفراح والمناسبات والأعياد.

وكانـت الحيوانات مـن أهم مصـادر الدخـل في الأدوار، كما أعتمد المجاهـدون في الأدوار عـلى زراعـة الحبوب، مثل القمح والشـعير لسـد حاجاتهـم، غـير أن الزراعـة حينـذاك تـضررت كغيرهـا مـن مقومـات الاقتصـاد الوطني، فقد قام العدو الإيطـالي بإحراق المحاصيل الزراعية، وطبقـوا سياسـة الأرض المحروقـة، وذلـك بهـدف إذلال المجاهديـن وتجويعهـم، لمـن يسـتحقها مـن المجاهديـن طريـق بعض الأشـخاص، والهيئات العربية والإسلامية، على شكل هبات وتبرعات، وأيضًا الغنائم التي كان يتحصل عليها المجاهدون، من معاركهم وهجماتهم على المواقع الإيطالية، كانت تشكل دخلًا اقتصاديًّا لا بأس به.

وكان يطبـق في هـذه الأدوار، مبـدأ الاعتـماد عـلى النفـس في توفـير السـلام، ووسـيلة الركوب والتموين، وقد عرفت في هـذه الأدوار فنون الحرب الحديثة مثل: المباغتة وفتح الثغرات في صفوف العدو، والالتفاف والميمنة والميسرة.

واسـتخدم المجاهـدون الاسـتطلاع، وفـرق الربـاط، والحراسـات المتقدمة لمراقبة العدو، من أقرب المناطق بالعين المجردة، أو الناظور ومن أهم الأدوار التي تأسست في منطقة البطنان:

1. دور طبرق قاده في البداية ضابط سوري يدعى أدهم باشا حلبي.

2. دور دفنة قاده في البداية شكري بك.
3. دور عكرمة قاده في البداية قجة عبد الله ثم شيخ الجهاد عمر المختار، ثم المجاهد حسن بوشناك.
4. دور عقيلة الكباش.
5. دور السهل.
6. دور مساعد.
7. دور العمار (سيدي رزق).
8. دور رأس المدور.
9. دور أثماد الدور.

وكانت تضم هذه الأدوار آلاف المجاهدين، وقد استمر تأسيسها حتى سنة 1931م.

التسليح والتمويل لحركة الجهاد

أولًا- التسليح:

لعبت حياة البادية دورًا بارزًا في بناء الإنسان البدوي، من الناحية القتالية من التدريب على إصابة الهدف، واستعمال البندقية والقدرة على التحمل.

وقد اقتصر سلاح المجاهدين على الأسلحة الخفيفة، ولم تستعمل المدفعية إلا نادرًا.

وأهم هذه الأسلحة التي كانوا يتجهزون بها، ويعتمدون عليها في مقاومة الغزو الإيطالي هي:

1. بندقية بوصوانة، وهي سلاح بدائي، يحشى بالبارود، ويحتاج إلى وقت وجهد، حتى تخرج منه إطلاقه واحدة وهي شائعة الاستعمال بين المجاهدين في ذلك الوقت حسب روايات المجاهدين.
2. بندقية الكاباك، وهي بندقية بدائية أيضًا وعتيقة وتعبأ بإطلاقة واحدة وبنفس طريقة بندقية الصيد، غير أنها تعبأ بالرصاص.
3. بندقية الموزر وهي صنع ألماني، أرسلت من الألمان للأتراك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وكانت ترسل في الغواصات، لمصراته وأم ركبة والبردي.

4. بندقية بوخمسة (المسكوف)، وهي تستعمل ضد الدروع، وهي سلاح ألماني، وصلت كميات منه عن طريق السلوم.
5. القربيلا وهي المسدسات ذات الطلقة الواحدة.
6. أم أحريبة وهي بندقية إيطالية الصنع، تحمل ست إطلاقات وهي خاصة بالفرسان.
7. البندقية الطويلة (91) وهي إيطالية الصنع، بالإضافة إلى العديد من الأسلحة الأخرى، كمسدس بوستة وغيره.

وكانوا يستخدمون العديد من الأسلحة في معاركهم، التي كانوا يتحصلون عليها عن طريق الغنائم من العدو، أو عن طريق الشراء من تركيا، أو عن طريق التهريب من الحدود المصرية.

كما استخدم المجاهدون في معاركهم الفؤوس، والسكاكين، والسيوف، والعصى وغيرها.

وكل ما وصلت إليه إيديهم للدفاع عن النفس في حالة الهجوم على العدو.

وقد ورد في كتاب (برقة الهادئة) أن الشعب العربي الليبي كان في سنة 1922م مسلحًا بأسره بجميع الأسلحة والعتاد الحربي، من كل نوع ومن العديد من المصادر.

ثانيًا- التمويل لحركة الجهاد:

لعل ما يميز حركة الجهاد الليبي، هو أن تمويلها كان يتم محليًا، وكما ذكرنا في نبذة عن الأدوار، لاحظنا كيف كان يطبق فيها مبدأ الاكتفاء الذاتي، والاعتماد على النفس، وتوفير المركوب والسلاح للمجاهد، وقد تمثلت مصادر التمويل المحلي في الآتي:

1. الزكاة التي كانت تجبى من المواطنين وفق الشريعة الإسلامية في شهر المحرم، كان المجاهدون ينظمون قوافل تعرف بالنقلية، ويختص بعضها بالقمح، والأخرى بالشعير والمواشي، وكانت الأعشار والزكاة تجمع من المواطنين من سكان مدينة طبرق، وبقية المدن والقرى الأخرى.
2. وتعتبر الغنائم هي مصدر آخر لتمويل حركة الجهاد، في فترة شيخ المجاهدين عمر المختار، وكان يتحصل عليها المجاهدون من خلال معاركهم ضد العدو الإيطالي، وهي المؤن بأنواعها المختلفة والأسلحة والذخيرة التي كانوا يغنموها من معاركهم.
3. عن طريق المهاجرين الليبيين وبعض رجالات مصر مثل صالح حرب، وعبد الرحمن عزام وغيرهما، كانت الجمعيات ترسل إمدادت للمجاهدين، قبل قفل الحدود بسياج جراسياني 1930م.

4. المكـوس الضرائب، وهي المصدر الثالث لتمويل حركة الجهاد وهي تجبـى عن البضائع التي تصـل للمجاهدين، عن طريـق القوافل من السـلوم، وتخضـع لضريبة جمركية مـن قيمة البضاعـة المباعة، علاوة عـلى ذلك نجـد أن كل عائلة كانـت تلتزم بتزويد مجاهديهـا، بما يلزم من أشـياء وملابس، ترسل لهم شـهريًا بالدور، غير أن إيطاليا عندما وجدت الخطر يحدق بها من كل مكان، عمدت إلى اسـتخدام سياسة الإرهاب أي الإبادة الجماعية للشعب العربي الليبي فقامت بالآتي:

1- فرض إيطاليا على المواطنين الخاضعين لها التجنيد الإجباري، وزجت بهم في حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وهي حرب الحبشة.

2- قطع غرسـياني خطوط تمويل حركة الجهـاد اقتصاديًا وبشريًا، وتحت أوامره تحركت قوة إيطالية في امساعد، ويممت ناحية الجغبوب التي تم احتلالها في 7 فبراير 1926م، ومدت الأسلاك الشائكة بين البحر والجغبوب، وزرعت الألغام وعينت نقاط ثابتة للحراسة.

3- قـام جراسـياني بحشـد القبائـل وتجميعهـا في معتقلات محليـة، مثل البردي وطبرق وعين الغزالة وغيرها.

4- جمـع الأهالي وترحيلهـم إجباريًا إلى المعتقلات المركزيـة والإرهابية، وهـي معتقـلات الإبـادة الجماعيـة، في العقيلـة والبريقـة وسـلوق والمقرورن وغيرها.

5- كما ابتدع الإرهابي جراسياني على غرار محاكم التفتيش في أسبانيا، والتفنن في ألوان التعذيب لأبناء الشعب الليبي (المحكمة الطائرة)، التي تنتقل جوًا من مكان إلى آخر، وتنزل العقوبات على المتهمين في أماكن تواجدهم، كما كانت الأعشار والزكاة تجمع من سكان المدن والقرى على السواء من طبرق، ودرنة، والمرج، وبنغازي وغيرها، التي كانت تحت السلطات الإيطالية.

6- الاستيلاء على الأراضي الزراعية ومصادرة الثروة الحيوانية.

مراكز التجمع والمعتقلات الإيطالية المحلية:

عندما عجزت إيطاليا عن مد نفوذها إلى المناطق الساحلية في ليبيا، نتيجة لتوسع حركة الجهاد التي شملت جميع المناطق الليبية، واكتسبت حركة مسلحة شعبية، في التصدي للعدو الإيطالي وتكبيده خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وأمام تفاقم الأوضاع السياسية في إيطاليا، وظهور بنيتو موسليني وتوليه زمام الأمور 1922م، اتخذت إيطاليا الفاشية سياسة العنف والإرهاب ضد الشعب العربي الليبي من خلال الآتي:

1. القضاء على المقاومة الشعبية والتصدي للمجاهدين، ومنع وصول الإمدادات إليهم.

2. عـزل المواطنـين عـن المجاهديـن، وتطبيق سياسـة إقامـة المعتقلات المحلية والمدن المسـيجة والمعتقـلات المركزية مثـل: البريقة والعقيلة والمقرون وغيرها.

3. بـث السـموم والدعاية بين المسـاجين والمعتقلين، بأن السـبب إلى ما هـم فيـه من تردي للأوضاع والحالة السـيئة، ترجـع إلى عمر المختار وقيادته لحركة التمرد على السلطات الإيطالية.

4. ولا ننسـى أن الغـزو الإيطـالي قد أقام السـجون والمعتقـلات، بكل منطقـة قـام باحتلالها ومـارس ضد المواطنـين الأبرياء أكـبر الجرائم والفظائع الوحشية.

المعتقلات الإيطالية في البطنان

1- **معتقل طبرق:**

وما أن احتل الأسطول الإيطالي طبرق وغيرها من المدن، حتى أخذ الطليان في بناء وتشييد الأسوار، حول تلك المدن التي أصبحت أشبه بالمعتقلات المحلية، على سبيل المثال مدينة طبرق، أخذ الطليان في تشييد وبناء سور، يحجز كل اللسان الأرضي الممتد داخل المياه، فأصبح السور أو السياج يمتد من ساحل البحر عند رأس الشماد، غرب السلخانة الحالية إلى البحر، عند مدخل المدينة.

وقد عملوا بهذا السور بابين كبيرين، أحدهما عند الجسر الحالي يسمى باب السلوم، والآخر في حي باب درنة، اليوم ويسمى باب درنة وارتفاعه أربعة أمتار، وأعلاه شظايا الزجاج، وطوله 4 كم، وبه عدة أبراج للمراقبة والحراسة.

ولا يسمح بالدخول أو بالخروج من المدينة إلا بتصاريح مكتوبة (برميسو)، وبالرغم من سياسة العنف والإبادة التي أتبعوها مع السكان، إلا أنهم لم يستطيعوا إخماد الجهاد، أو القضاء على المجاهدين.

فبدأوا بضم السكان على النقاط العسكرية الإيطالية، وضموا إلى طبرق السكان الذين لا يملكون حيوانات، وأخليت المنطقة تمامًا من البدو الرحل، ولم يبق بها سوى 45 عائلة مسجلة رسميًا داخل المدينة حينذاك.

حتى أن الشاعر هاشم بو الخطابية، قد دخل المنطقة في تلك الفترة ووصف حالتها في أسى وحزن قائلًا:

اليوم جيت لطبيرق ووادي العوده

أصحاب مالقيت ودارهم ميجودة

وفي معتقل طبرق نصب الإيطاليون المشانق في كل مكان، ومارسوا أفظع الجرائم الوحشية ضد الأهالي، من السجن إلى الجلد بالسوط، إلى الإعدام شنقًا للمواطنين الأبرياء، دون أن تأخذهم رأفة بالأطفال والشيوخ والنساء.

فعلى سبيل المثال لا الحصر في هذا المعتقل قام الإيطاليون بإعدام المجاهد عويضة بوفراج الغيثي، بالقرب من ضريح (إبراهيم الفزاني) في وسط المدينة، وكذلك إعدام علي صالح الهنيد، وإعدام المجاهد أبوبكر زكري المنفي في وسط المدينة وفي خليج أمريرة أعدم الغزو الإيطالي كلًا من:

1. جواد القذافي قويدر.
2. بولطيعة قويدر الفريخي.
3. أهليل مفتاح بوشرافة بوعوينة القطعاني.

كما استشهد برصاص الأعداء قرب وادي السهل، المجاهد هاشم سليمان يونس بوسعيدة القطعاني، الذي كان مكلفًا من شيخ المجاهدين للقيام بمهام البريد إلى شيوخ العشائر في البطنان، حيث تحرك ومعه حافظة الرسائل، وعندما وصل مدخل طبرق الغربي، رصدت حركته القوات الإيطالية، وجرت معه مواجهة بالرصاص عند وادي السهل حتى استشهد سنة 1928م ومثل به من قبل عساكر الطليان ونهبوا الحافظة التي كانت معه ورثاه المجاهد الشاعر سالم البنكا بقصيدة يقول فيها:

ليش ما يحطوك في العلو

نين يلحظوك الحرابي

يا فارسا تردع الميل

مشهور يوم هد الطوابي

جوك السبايس مدابيل

ويوم الكراهب مغابي

خليت خيلهم والبغاويل

والعسكر محاديف قابي

ومنك يردوا مجافيل

بمكوغط وراهم ينابي

عن وطن موضرب تمهيل

تحكيمك الهم ع الركابي

رافـــع الـــنــظــر بــالــتــجــامــيــل
حـــطـــاط الـــحـــلـــق بـــالـــحـــســابـــي
راقـــد الـــســـهـــل بـــالـــتـــمـــاثـــيـــل
بـــوزيـــد ولا أذيـــابـــي
الله يـــرحمـــه هـــيـــل مـــوكـــيـــل
بـــوصـــيـــت كـــيـــف الـــصـــحـــابـــي

كما شنق الطليان ثلاثة من قبلة الفواخر، الذين قاموا بإطلاق النار على إحدى طائرات العدو الإيطالي، في سقيفة السد، تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم شنقًا بجوار ضريح المرابط سيدي (شاهر روحة)، كما ذكر لنا الراوية مفتاح يونس سعيد إبراهيم القطعاني أن هناك خمسة من المجاهدين أيضًا قد أعدمتهم دورية إيطالية، بالقرب من بئر الغبي، وهم حسن غربي سعيد، وبوفراج حسن غربي، ومتموح يونس سعيد، وغريبيل العبدلي، ويونس سعيد إبراهيم، كما أن هناك العديد من المواطنين في البطنان ممن أعدمتهم إيطاليا ولم نتحصل على أسمائهم.

2- معتقل عين الغزالة سنة 1929:

كان أول معتقل أقامته إيطاليا عام 1929م، وهو معتقل (عين الغزالة) حيث تقع منطقة عين الغزالة إلى الغرب من مدينة طبرق بحوالي (ستون كيلو متر)، وهي منطقة حصينة تحيط بها مياه البحر من ثلاث

جهـات، وعندما اتخذ (غرسـياني) قـراره الظـالم بأمر القـوات الإيطالية بحشد مواطني وأهالي منطقة البطنان وضواحيها، وكذلك أهالي التميمي ومرتوبـه وضواحيهـا، في معتقـل عين الغزالـة، حيث بـدأت الخطوات العملية بتجميع السكان ثم تم إفراز مشايخ القبائل، وأمر الأهالي بالتوجه إلى عين الغزالة، وأعد لهم سـياجًا عرف بمركز تجميع عين الغزالة، الذي حشد فيه حوالي ثمانية آلاف بيت، عبر رحلة شاقة يصفها الطاهر الزواوي (بأنها صورة مصغرة من يوم الحشر) الذي يجمع إليه الأولون والآخرون، حيـث أمرت الحكومـة الإيطالية بالاجتـماع في عين الغزالـة خلال ثلاثة أيـام، وأنـذرت من يتخلف عن ذلك بالشـنق ومصـادرة أمواله فنهضوا جميعًا تسـوقهم القوات الإيطالية، تاركين بيوتهم وأثاثهم وغلالهم، حتى وصلـوا منطقـة عين الغزالة، وتم محاصرتهـم في أرض ضيقة، وتطويقهم بالأسلاك الشائكة.

أن معتقل عين الغزالة المؤقت، يقع ضمن حدود اسـتراتيجية تضمن عـدم فعالية هجـمات المجاهديـن لتخليص ذويهم من الأسر، ومما سـبق ذكـره بأن منطقة عـين الغزالة تحيط بهـا مياه البحر الأبيض المتوسـط من ثـلاث جهـات، وتحيط بها سلسـلة من الهضاب تدعي هضـاب البطنان، وتعتـبر كعائـق طبيعـي مـن اتجاه الجنـوب الغـربي، وبـما أن مدينة طبرق تتمركز بها بعض الحاميات الإيطالية من الجنوب الشرقي، ورغم حصانة

الموقـع تمكن المجاهدون من الاتصال بالمعتقلين سرًا، ودبروا معهم كمينًا للقوات الإيطالية بهدف تخليصهم، فقام ما يقارب من خمسـمائة شـخص مـن المعتقلين بعـين الغزالة، ومعهم حمولة الجمال مـن الحبوب متظاهرين بعزمهـم على حرثها لمئونـة مخيامتهم، ولكنها كانت مجـرد خدعة وصفها غراسـياني بقولـه: في الحقيقـة كانت خدعة من سـكان المنطقـة بالاتفاق مـع عمر المختـار بـأن يفاجئ المجاهـدون القافلـة في منتصـف الطريق، ويسـتحوذون عليها ويستولون على الأسـلحة والذخيرة، بعد قتل جنود الحراسـة، وفعلًا نجح الكمين، واستولى المجاهدون على الجمال وحمولتها وأسـلحة الحـراس، وأنظـم المجندون العـرب إلى إخواتهـم المجاهدون، وهـذا الكمـين قـد وضع بنـاءً عـلى طلب الأهـالي بعـين الغزالـة، ونفذ بالاشتراك مع المجاهدين.

كـما يقـول الحـاج حمـد الشـوماني والحـاج عريف سـعد الجبـالي وهما شـاهدان عيـان، بأنهما حضرا إعـدام عائلة الطيف بومصورة السـبعة، وكما رواهـا المجاهد بوعصرانة فقال: عندما حشـدت السـلطات الإيطالية أهل منتجعـات الجبـل في عـين الغزالة لترحيلهـم إلى المعتقـلات تسربت أخبار الاجتماع بوالد زوجتي الطيف بو مصورة في بيته، وبينما كان يحدثنا عن نوايا العدو وتحركاته، فاجأتنا دورية إيطالية، وأحاطت بنا وأمرتنا بالاستسـلام، فخرجنـا مسرعـين، ودارت معركـة قصيرة في الظـلام وأنسـحبنا، وتمكن

خلالها رفيقي من قتل شاويش إيطالي، وعند ابتعادنا جاءت دورية أخرى، وأخذت ترمي البيت بالرصاص فقتلت زوجتي (خيرة) ابنه الطيف، وفي الصباح اعتقلت السلطات الإيطالية الشيخ الطيف وخمسة من أقاربه، ثم حكم عليهم جميعًا بالشنق حتى الموت، وحدث أثناء تنفيذ عملية الشنق أن انقطع الحبل بالشيخ الطيف وقريبة مصباح بوعوض فقال الشيخ الطيف:

(هابا عليك حكومة حتى أحبالها بايدات)

كما شملت الإعدامات بمعتقل عين الغزالة مجموعة من المجاهدين وهم:

محمود بالقاسم الطلحي، وأخيه مازق، وعمه صالح حمد الوادي، وسعد الجبالي الرفادي، وسليمان الشاعث القرباعي، وبوقعيدة الفاخري، وصالح البسطة الحمري، وهؤلاء تم إعدامهم بتهمة التعاون مع المجاهدين واشتراكهم في كمين قوافل (بعكرمة) ومن المعروف تم تجميع الأهالي في معتقل عين الغزالة ثلاث مرات، في المرة الأولى تم تجميع الأهالي أربعة أشهر ثم أطلق سراحهم وفي المرة الثانية جمعوا وكان هناك مجند إيطالي يدعى (محمد بوالصوبعات) وهو رجل من الحضر وأثناء قيامه بالحراسة يردد هذه الأبيات:

قاعدين في رجل عين الغزالة

عليك اهباله أيموت الفتى والمناجي إقباله

وتم ترحيل الأهالي من عين الغزالة إلى البريقة والعقيلة، حيث وصلوا بعد أن قطعوا ثمانمائة كيلو متر سيرًا على الأقدام، وصدرت الأوامر بأن ترحل قبيلة العبيدات وبطونها الموجودة في الجبل الأخضر، إلى طلميثة ثم ساقوهم غربًا إلى برسس، باعتباره مكانًا بديلًا عن عين الغزالة، ولكن هروب مجموعة من (العواكلة)، جعل المكان غير مجد وتم تنفيذ حكم الإعدام، على بعض من الأهالي بتهمة التعاون مع المجاهدين، وصدر الأوامر بترحيل الأهالي، وتم فرز أقرباء المجاهدين من العبيدات، ونقلوا إلى ميناء طلميثة، وعبر البحر إلى العقيلة، وسافر الباقي برًا ودخلوا سياج البريقة، الذي شمل 2694 خيمة من عبيدات الجبل الأخضر، يضاف إليهم اعبيدات البطنان وعين الغزالة الذين شملهم معتقل العقيلة، الذي مكثوا به مدة سبعة أشهر، ثم دخلوا معتقل البريقة، ومن المعلومات الأكيدة أن العبيدات الذين دخلوا معتقل البريقة، حوالي 75 ألف وخرجوا منها حوالي 35 ألف.

الفَصْلُ الثَّالِثُ

المجاهدون والرواة في البطنان

المجاهد/ احميده مؤمن الحبوني

بتاريخ 23/ 11/ 1990م في منطقة شماس بامساعد، التقيت بالمجاهد احميدة مؤمن واعر وهو من مواليد 1906م، وهو من قبيلة حبون، عائلة ارميلة، كان اللقاء بمنزله حيث تحدث إلينا قائلًا:

- أن أول من دعاه للالتحاق بحركة الجهاد هو عمه عقيلة موسى بو المدهمة، الذي يعد أخ لشيخ الجهاد عمر المختار من الرضاعة، فقد أرضعتهما في طفولتهما امرأة واحدة من قبيلة حبون، وفي البداية قام المجاهد بمساعدة المجاهدين بإرشادهم إلى الطرق الآمنة، وزودهم بالمعلومات عن العدو، يومها كان متزوجًا، وفي العشرين من عمره، ثم بعد ذلك اشترك في معركة الرملة بالقرب من امساعد، يوم 14 فبراير 1928م، ونتيجة لهذا الصدام المسلح بين المجاهدين والقوات الإيطالية، استشهد فيها من المجاهدين منهم: المجاهد قنجوه البرعصي.

كما اشترك في معركة وادي القطارة غرب منطقة البردي، بعد أسر عمر المختار وإعدامه في سلوق يوم 16/ 9/ 1931م.

وعن السلاح المستخدم في هذه المعارك، هو السلاح الخفيف الذي كان يغنمه المجاهدون من الغزاة الطليان.

وعن دور المرأة الليبية في حركة الجهاد، فقد كانت تشجع المجاهدين، وتقوم بإسعاف الجرحى، وطهو الطعام للمجاهدين، وتشجعهم على قتال الطليان.

المجاهد/ عبد الله عبد القادر الشيهني

التقيت بالمجاهد/ عبد الله عبد القادر سعيد، والملقب بالوراد وهو من قبيلة: شاهين، أعبيدات، فخذ غصرات، في كوخه بالحطية بتاريخ 15/ 8/ 1992م، قال: إنه عندما وصل العقد الثاني من عمره، التحق بالدور في الجبل الأخضر، ومن المعارك التي شارك فيها بالجبل الأخضر، معركة تاكنس، وقد جرح في هذه المعركة، وكذلك كان معه المجاهد يوسف العكب المالكي، والمجاهد يونس الشيهني، والمجاهد امطير المسماري، والمجاهد بوشناف الشيهني، والمجاهد بوعصيدة الجازوي وغيرهم.

كما إنه اشترك في معركة وادي الشومر والتي وقعت في الجبل الأخضر، واستشهد فيها المجاهد عبد الحميد العقيبي، كما استطاع في هذه المعركة أن يقتل الضابط الإيطالي، ومن بين الذين كانوا معه من المجاهدين في هذه المعركة: آدم إبراهيم المنصوري، والمجاهد عبد الحميد الشاردة، والمجاهد إدريس اقحيف، والمجاهد سعيد حماد، والمجاهد إدريس بوبنة.

وفي البطنان شارك في معركة الكراهب في المرصص، وقد قام المجاهدون بإطلاق الرصاص على سيارات بوعين الإيطالي المصفحة، التي لم تنج منها إلا سيارة بوعين، التي لاذت بالفرار، ومن المجاهدين

الذين اشـتركوا معه في هذه المعركة فرج العبد، والمجاهد عيسـى الطائع، والمجاهد القلوز المنصوري وغيرهم.

وعـن سـلاح المجاهدين قال المجاهـد عبد الله الوراد: كان سـلاحنا بندقة أم روحين، والثلوثية، وأم أحريبه.



المجاهد/ محمد أبو بكر حسن المنصوري

في وسط مدينة طبرق، وخلف صيدلية ابن سينا التقينا المجاهد/ محمد أبوبكر حسن لفينش، في منزله وهو من مواليد 1899م عين مارة، وهو ينتمي إلى قبيلة منصور، العبيدات.

بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم بزاوية العزيات، التحق بحركة الجهاد، فوالده من ضمن المجاهدين بمعركة يوم الزبط، وكذلك عمه عبد الله وقريبه يوسف سليمان، هما من شهداء معركة القرقف.

شارك في الجهاد تحت قيادة المجاهد الكبير أحمد الشريف، وهو صغير السن لمحاربة الإنجليز في الشرق وقد شارك في معركة غوط ماجد، ومعركة غوط بوتونس، وغوط العقاقير سنة 1914م، وكان العدو الإنجليزي مجهزًا بالأسلحة الحديثة، وبعد محاربة الإنجليز وصل المجاهدون إلى سيوة، والواحات الداخلة والخارجة والفرافرة، وكان يتابع المجاهد أحد الشريف سير المعارك، ضد الإنجليز بدقة وعناية.

أول معركة شارك فيها المجاهد محمد بوبكر بالجبل الأخضر هي معركة خولان، ومعركة الفايدية ومعركة الهيشة، ومعركة وادي البقر بالقرب من مرتوبة، ومعركة وادي الرملة، وحضر العديد من المعارك بين المجاهدين والغزاة الطليان، غرب التميمي، تحت قيادة المجاهد الفضيل

بوعمر، والسلاح الذي كان يستخدمه المجاهدون في معاركهم تلك ضد الطليان، هي المسكوف، وبوخمسة، وبوعشرة والموزر، والسلاح الألماني، والسلاح الإيطالي.

وفي عهد المملكة الليبية شغل المجاهد محمد حسن مديرًا لمدينة طبرق، وحتى بعد أن تقاعد لقب بالمدير وأصبح هذا اللقب يطلق على أبنائه من بعده.

المجاهد/محمد خليل سالم الهيضب

التقيت بالمجاهد محمد خليل سالم الملقب بالهيضب في شقته بالعمارات، هو من مواليد قصر الجدي سنة 1908م، من قبيلة القطعان، فخذ الهيضب، عائلة الحاج حمد، تحدث إلينا عن التحاقه بالمجاهدين منذ صغره، حيث قال إنه ذهب إلى المجاهد/ طارق مصطفى الجميعي الملقب بطارق العبد، وانضم تحت قيادته واشترك في معركة العقيلة الشرقية، عقيلة الكباش وقد عسكر المجاهدون في تلك المنطقة، بعدها حاصرتهم القوة الإيطالية وأخذت تطلق على المجاهدين الرصاص من الصباح وحتى المساء، وتبادل معهم المجاهدون إطلاق النار، حتى نفدت الذخيرة فنزلوا وادي الكباش، ومن المجاهدين الذين اشتركوا في هذه المعركة هم: أبوبكر زكري، رحومة الجبالي، فرج الريود، سليمان مفتاح الجالي، إبراهيم الفضيل، فرج بوخمادة، قاسم رجب، عبد الرحمن الشعبار، التريكي البرعصي، سليمان اشتيوي، محمد بوشباطة، وغيرهم كما ذكر أن العدو استعمل الطائرات في هجومه على المجاهدين واستشهد في هذه المعركة المجاهد/ طارق الجميعي، والبناني ميكائيل، ومحمد الاعش وغيرهم، كما استشهدت المجاهدة/ خويرة القطعانية.

كما اشترك المجاهد/ محمد الهيضب في معركة الشويمرة، وكان معه من المجاهدين: المهدي الصغو، حسين البرعصي، فكيرين الحاسي، محمد عبد الرازق اطوير، عمران بو لبيرص، وغيرهم، اشتبكوا مع الهجانة وغنموا منهم السلاح والذخيرة وحرروا منهم بعض الأسرى، كما اشترك في معركة الزيتون ضد البندة، التي غنموا فيها الخيل المحملة بالتموين والذخيرة، ويتذكر في هذه المعركة من كانوا معه من المجاهدين وهم:

يوسف النشل، والمجاهد عبد الرحمن بوجود، والمجاهد يوسف العكب وغيرهم، كما اشترك في معركة كراهب بوعين في المرصص مع غيره من المجاهدين.

المجاهد/ نصيب محمد شعبان

زرت المجاهد نصيب محمد شعبان إبراهيم، في بيته بحي المنارة بتاريخ 5/ 6/ 1990م، وهو من مواليد البردي 1901م قبيلة القطعان، اجويفه، وسألته متى التحق بالدور؟ وما هي معارك الجهاد التي شارك فيها؟

فأجاب قائلًا: عندما تجاوزت العشرين من سني تطوعت من تلقاء نفسي مع المجاهدين، وشاركت في معركة عين الغزالة، وكان معي من المجاهدين اتذكر علي العبيدي، محمد بوالقنفذ، وقد اعترضتنا قوة إيطالية فتبادلنا معها إطلاق النار، واستشهد المجاهد/ رمضان العدلي، وجرح المجاهد/ صالح امطير العوكلي.

كما اشتركت في معركة بوحبلة، وكانت بقيادة علي امبارك اليمني، وقد وقعت جنوب طبرق 2 كيلومتر، عندما خرجت بعض النسوة لجلب الحطب من سقيفة خارجة، مررنا علينا فسألنا إحداهن عن الطليان، فاخبرتنا أن ثمة سيارات إيطالية قادمة بعد قليل متجة نحو الشرق، بها جنود طليان وقبل غروب الشمس بقليل، اقتربت منا السيارات ونحن كنا قد اختبأنا لها، أطلق علي امبارك اليمني رصاص بندقيته على السيارة الأولى، فقتل سائقها بعد ذلك أطلقنا نحن الرصاص على السيارات الأخرى، فتوقفت وترجل منها المصوع وأخذوا يطلقون علينا الرصاص،

فجرح منا المجاهد/ البناني ميكائيل، وأسقطنا منهم العديد من القتلى، كما اشـتركت في معركة وادي اقشـاش حقفة اشـكربة، التي تعاملنا فيها مع الطليان، وكان معنا مـن المجاهدين البناني ميكائيل، ومحمود محمد ذاود، وعبدالرحمن بوجود، ويوسف النثل، سعد لطرش، ومحمد بوبكر العيش، وغيرهـم، أطلقوا علينـا الطليان الرصـاص، كان عددهم كبـيرًا ونتيجة للحصـار المضروب حولنا، دخلنا نحن سـبعة مجاهدين حقفة اشـكربة، وبينما نحن في الحقفة تعرضنا إلى قصف المدمرة سـان جورج، التي كانت تقترب منا في عرض البحر، وبعد تاسـع يوم خرجنا من الحقفة استشـهد منـا ثلاثـة مجاهدين وهم البنـاني ميكائيل هاشـم، محمد ابوبكـر العيش، محمود محمد ذاود، أما نحن فقد قتلنا منهم ثمانية.

المجاهد/يوسف محمد سليمان المالكي

كان لنا هذا اللقاء بتاريخ 10/ 6/ 1989م مع المجاهد/ يوسف محمد سليمان عبدالله، وهو من قبيلة الموالك، فخذ العكب عائلة سليمان، هو من مواليد 1904م طبرق، التقينا به في شقته بحي الفرجان، وتحدث إلينا عن بداية انضمامه لحركة الجهاد، إنه قد طلب الإذن من والده للانضمام للمجاهدين، فأذن له يوم أن كان عمره تسعة عشر سنة، وأول معركة اشترك فيها كانت على بئر توتفاهم، بالقرب من منطقة البردي، ومعه العديد من المجاهدين، يتذكر منهم علي صالح الهنيد، المهدي الصغو، عبد الكريم ومحمد وعبد العزيز جاد الله وهم ثلاثة إخوة من البراعصة بالإضافة إلى حسين بولطيرش، عبد السلام الهنيد، عمر الحارص، محمد الشريف، خليفة قنجوه البرعصي، وغيرهم وقد قتل المجاهدون تسعة من جنود الطليان، أما من المجاهدين، فقد استشهد المجاهد خليفة قنجوه البرعصي.

المعركة الثانية هي معركة الزيتون، وكان قائد هذه المعركة هو فكيرين الحاسي، وعدد من المجاهدين، استمرت المعركة لمدة ساعتين، قتل فيها عدد من جنود العدو الإيطالي، وغنم المجاهدون خمسة عشر حصانًا، كانت تحمل المؤن والتموين والأسلحة.

كما اشترك في معارك الجبل الأخضر وهي معركة الفايدية، وفي ملاطم بئر الذرا لم يكن معي سوى مجاهد واحد، عندما اعترضتنا بندة عاكف، قتلنا منها ثلاثة جنود، وجرحنا منهم عددًا آخرًا، وعندما علم شيخ المجاهدين عمر المختار بمهارتي وشجاعتي، في تلك المعركة قام بترقيتي إلى رتبة ضابط.

أول لقاء له كان مع شيخ الجهاد عمر المختار كان في وادي الرملة، غرب مرتوبة، سألني عن اسمي وعائلتي، فقد كان يعرف والدي وعمي بواجعيدة، وشكرني على شجاعتي ومهارتي في معركة باب الزيتون، وظللت برفقته في طابور المعية، وبعد معركة بوعرق في الجبل الأخضر، وفي أثناء سير المجاهد يوسف العكب في منطقة الجبل الأخضر، عثر على كيس من القمح، عاد به مسرعًا إلى الدور، وسأل عن عشاء قادة المعية، فأجابه المجاهد/ فرج لامين: إنهم بدون عشاء هذه الليلة، فما كان من المجاهد/ يوسف العكب، إلا أن أسرع وصاحبه صالح بوسواري، يفتشان عن رحى حتى وجداها عند امرأة عجوز، فأخذ المجاهد/ يوسف العكب، يطحن القمح على الرحى وهو يردد قذارته:

نايب وثلاث أدوار وعشاه مازال في الرحى

وحتى لو طحنتك حول تحت لاعلام ماعيب يارحى

حتى سـمعه المجاهد الفضيل بوعمر، وهو داخل عليهم بالدشيشة، قـال له المجاهـد الفضيل بوعمر، وهو يمزح معـه: كل هذا الهرج والمرج من أجل حفة الدشيشة هذه؟

تدخل في الحديث شـيخ المجاهدين عمر المختار قائلًا: ابني يوسـف هـذا بارك الله فيه، هو ورفاقه دائمًا فرحين، فأعطاهم المجاهد الدشيشـة، وما تبقى منها صنعوا خبزة مدموسة وكانت ليلة رائعة.

المجاهد/محمد ارحيم الساطور

في منطقة القعرة، الواقعة على الطريق الساحلي، شرقي طبرق بحوالي 30 كيلومتر، وفي منزل شعبي التقينا المجاهد/ محمد ارحيم بوعجيلة الساطور، وهو من قبيلة القطعان، فخذ بوسعيدة، من مواليد كمبوت 1904م.

حدثنا: إنه التحق بالمجاهدين وهو صغير السن، بعد أن اشترى بندقية الدقرة الإيطالية.

ومن المعارك التي اشترك فيها تحت قيادة شيخ المجاهدين عمر المختار معركة الرملة بالقرب من درنة، وقد وقعت هذه المعركة بوادي الدواي.

المعركة الثانية هي معركة عين الغزالة، وكانت بقيادة المجاهد/ صالح امطير العوكلي، ومن المجاهدين الذين يتذكرهم في تلك المعركة، المجاهد محمد بوالقنفذ، والمجاهد عثمان امراجع الواغ، كما قال أن إيطاليا سجنته أكثر من مرة، وكان كتاب الله القرآن الكريم معه في سجنه لا يفارقه، حتى إنه حفظه في السجن.

المجاهد/امراجع عبد النبي فلات

بتاريخ 18/ 6/ 1990م في حي باب درنة، بمدينة طبرق، التقينا المجاهد/ امراجع عبد النبي عبدالرازق، وهو من قبيلة المسامير عائلة فلات، قال: إنه بعد أن وصل سن القرعة تطوع للجهاد، بدور قجة ابن عبد الله غرب اجدابيا، ويتذكر بعض من كان معه من الضباط والكومندارية: محمد الفالح، لامين الخادمي، إبراهيم الفيل العريبي، محمد الشويخي، محمد بوسلوم، بورقيعة الكزة وغيرهم.

ومن المعارك التي حضرها معركة يوم الرحلان في وادي قمرة، شرقي سلوق، استخدم فيها العدو الإيطالي الطيران ضدهم، فاستشهد منهم العديد من المجاهدين، يتذكر منهم: محمد الصغير البرعصي، عقيلة الكزة، عبد الرحمن السوداني، علي لكيحل، كما أصيب المجاهد امراجع المسماري في يده اليمنى بالرصاص، كما حضر المجاهد معركة بئر التوينات في وادي القليعات، في أرض البراعصة، وفي تلك المعركة انتصر المجاهدون على الطليان، وقتلوا العديد منهم.

أما المجاهدون فقد استشهد منهم الصالحين بوخطاب المسماري حامل الأعلام، وموسى العوكلي وغيرهم، وبعد هذه المعركة أرسل في طلبهم شيخ المجاهدين عمر المختار، فألتحقوا به في دور العواقير،

ومعه خمسين مجاهدًا منهم القرعان: قجة بن عبد الله القرعاني، وشيلم سعد الخص القرعاني، وعبد القادر بو النور القرعاني، باب الله القرعاني.

أما عن قصة اعتقاله وسجنه:

يقول عندما كلفه المجاهد الكبير/ يوسف بوخديدة المسماري، بجمع الأعشار من النجوع للمجاهدين، فطن له العدو الإيطالي، ومن معه ففوجيء بعدد من السيارات المصفحة، تتوقف بالقرب منهم، يترجل منها عساكر الطليان، ويقبضون عليهم، وما أن عثروا على السلاح بحوزتهم، حتى اخذوا منهم السلاح وقيدوهم بالأغلال، قال المجاهد/ امراجع أنه كان معه عبدالله العكر الشيهني، وإدريس اكريم العرفي، واركبوهم في إحدى السيارات المصفحة، وما أن ساروا بهم قليلًا حتى لمح الطليان بندقية ملقاة بجوار شجرة سدر، وكان بجوارم نجع، فأخذوا يفتشون النجع ويسألون عن صاحب البندقية، لكن أحدا لم يجبهم، فأخذوا شيخ النجع وكبلوه بالسلاسل الحديدية، واركبوه معنا في السيارة المصفحة، وكان يدعى عبد الكريم الفايدي، أخذونا إلى سجن درنة، مكثنا في السجن عدة أشهر ثم نقولنا إلى سجن بنغازي عن طريق البحر، وفي سجن بنغازي امتثلنا نحن الأربعة من المجاهدين أمام محكمة عسكرية حكمت علينا بثلاثين سنة سجن لكل واحد منا لأننا مجاهدين حتى أسر شيخ المجاهدين عمر المختار وإعدامه في سلوق بعد ذلك بأشهر تم الإفراج علينا واطلق سراحنا.

المجاهد/هاشم إدريس مؤمن

التقينا المجاهد/ هاشم إدريس مؤمن وهو من مواليد 1907م، قصر الجدي، من قبيلة قطعان بيت عبدالعالي، أخبرنا أنه اشترك في العديد من معارك الجهاد، من بينها معركة بئر الغبي، التي وقعت سنة 1923م جنوب شرق منطقة طبرق بـ80 كيلو متر.

عند عودة شيخ المجاهدين عمر المختار من مصر، ومعه بعض المجاهدين، وفي منتجع بئر الغبي عقد اجتماعًا مع المجاهدين وبعض المشايخ، غير أن عميلًا أعطى معلومات عن تواجد المجاهدين، سرعان ما هاجمت النجع خمس سيارات مصفحة إيطالية، اشتبك معهم المجاهدون، وكان ذلك في شهر الصيام، ونهب الجنود الطليان الصوف، وقاموا بوضعه كساتر، وهم يطلقون الرصاص على المجاهدين، وكان المجاهد المتخطري بوالحمرة يردد: دون البطنان نضرب عريان، استطاع المجاهدون إحراق أربع سيارات إلا السيارة الخامسة هربت واستشهد المجاهد مرجان العبد، وعدد من المجاهدين الآخرين.

المجاهدة/قنوص عبد الجليل سالم

التقينا المجاهدة قنوص عبد الجليل سالم في منزل ابنها الأستاذ مفتاح بحي الحرية.

القبيلة: امنفة – عرابات.

تاريخ ومكان الميلاد: 1904م طبرق.

قالت: عندما غزت إيطاليا بلادي كنت طفلة وأعيش مع أسرتي جنوب عكرمة، وأول معركة حضرتها كانت على بئر الغبي، وكانت بقيادة عمر المختار وشقيقي التواتي عبد الجليل الذي اشترك في كثير من معارك الجهاد من بينها بئر الغبي، والكراهب بوعين في البطنان، ومعركة الرحيبة، ومعركة ميراد مسعود، ومعركة وادي الكوف، ومعركة اسلنطة في الجبل الأخضر، وقد أصيب شقيقي بجروح بليغة في هذه المعارك التي كانت مع شيخ المجاهدين عمر المختار في الجبل الأخضر وقد اتخذه شيخ المجاهدين مستشارًا خاصًا له، كان من بين المجاهدين الذين اشتركوا فيها، كما اتذكر كيف قام الاحتلال الإيطالي بإجبارنا وحشرنا في معتقل عين الغزالة، كما شاهدت تعذيب الطليان، ومشهد شنق عائلة بوامصورة الستة ومعهم أختهم خيرة لا يزال ماثلًا أمام عيني، وكذلك شنق العديد من المجاهدين الآخرين، ويومها قام الطليان بتصويب مدافعهم علينا، كما اتذكر كيف استضفت عشرة من المجاهدين في بيتنا، وقدمت لهم وجبة العشاء، وما أن غادرونا حتى وصلني نبأ استشهادهم بعد ساعة، جنوب عكرمة على يد قوة إيطالية في معركة العشرة.

واتذكـر كذلـك ترحيـلي وعائلتي وقبائـل البطنان ودفنـة إلى معتقلي العقيلـة والبريقة، حيث تعرضنا للتعذيب والتنكيـل والتجويع، وما من امـرأة إلا وفقـدت شـقيقها أو ابنهـا أو ابنتهـا في تلك المعتقـل الرهيب، واتذكـر في معتقـل العقيلـة كانت معنا امرأة مسـنة، كانـت تندب حظها وترثي شقيقها، بقولها:

خـــرب جـــالــه لـــك يـــا عـقـيـلـه

شـــيــبــنـــا مـــنـــك هـــا الحـــال

وفـيـك فـقـدنـا مـصـقـول الـنـابـات

وقـد مكثنا في ذلك المعتقل، حتى القبض على شيـخ المجاهدين عمر المختار وأسره، وإعدامه في سلوق يوم 16/ 9/ 1931م.

ويومها ساد الحزن والأسى المعتقل ورثيته بهذه الأبيات:

كـــاد الـــعـــمـــد والمـــواديـــر

الـــلـــي شـــاربـــيـــن الـــقـــهـــاوي

الـــدايـــم الله بـــو المـــخـــتـــار

مـــايـــفـــداه والـــــــي

وقلت أيضًا:

الـــلـــي جـــابـــه بـــوالمـــخـــتـــار

لـــلـــســـو ســـود ديـــــاره

نـعـنـه مـعـيـشـتـه دوم دهـسـه

والـــنـــار شـايـطـه فـــي كـتـاره

الراوية/مقبولة زكري يونس

التقينا المجاهدة/ مقبولة زكري يونس عمر، وهي من قبيلة القطعان بيت بوسعيدة، بمنزلها بمنطقة القبقابة، شرقي مدينة طبرق، بحوالي 40 كيلومتر، وهي من مواليد 1909م ببادية الزعفرانة.

حدثتنا عن سيرتها بإيجاز قائلة: كنت أعيش مع عائلتي في الزعفرانة، وعندما تجاوزت سن العاشرة من عمري، قام الاحتلال الإيطالي بضم النجوع لمحاصرة المجاهدين، فتم ترحيلنا إجباريًا بجميع ما نملك من أغنام ومواشي إلى منطقة مرسي لك، وعندما وصلنا إلى هناك تم تسخيرنا لحصاد الشعير لصالحه، ثم العودة مع الغروب للمعتقل، وأخذ مشايخ القبائل كرهائن لديه، وكان من بينهم والدي زكري وأقاربي: رشيد أبوبكر، وفرحات مراجي، وطيب ميكائيل، والشيخ المجاهد كريم هاشم بالإضافة إلى مشايخ آخرين.

وبعد أكثر من عشرة أيام، رحلنا الغزاة الطليان إلى معتقل عين الغزالة، وأتذكر في ذلك المعتقل شنق العدو عائلة ألطيف بوامصورة، وغيرهم، وإجبارنا على مشاهدة حالات الإعدام، وبعد ستة أشهر فوجئنا بالترحيل الإجباري إلى معتقل العقيلة على الأقدام كان المصوع جنود الأحباش في المقدمة والمؤخرة ببنادقهم المصوبة علينا، ونحن نساق

أمامهم كقطيع الأغنام في الليل والنهار حتى وصلنا منطقة التجمع الأبيار، ثم أركبونا في القطار من الأبيار حتى قمينس، ونهبوا جميع ما نملك من أغنام وإبل، وأخذوا يدفعوننا في قسوة وعنف، إلى السفينة المتجهة إلى معتقل العقيلة، وشاهدت بعض المعتقلين يتهربون من ركوب السفينة، ويختفون، فأختلست النظر وجريت نحو الخلف، دون أن يراني جنود المصوع، وسرعان ما هربت أنا الأخرى، ولكني كنت لا أعرف طريق العودة، فأخذت أمشي خلف قبيلة من الحمر، التي هربت هي الأخرى من ركوب السفينة، كانت القافلة تسير نحو الشرق ومعها أربعة عشرة ناقة، كنت اتتبع آثارهم على بضعة أمتار منهم دون أن يفطنوا لي، واستأنس بهم في مسيرهم الليلي، كنت أنام مثلهم في الخلاء، وطعامي القزاح أو الذباح، أو حفنات من الشعير حتى وصلنا مقر دور المجاهدين في الجبل الأخضر، التحقت بهم، وشاهدت النساء وهن يقمن بإسعاف الجرحى، واعداد الطعام للمجاهدين، وبعد إقامة يومين في الدور لحقت بقبيلة الحمر المتجهة نحو البطنان، فواصلت سيري خلفهم حتى وصلت إلى بعض من أهلي، الذين لم يجبرهم الطليان إلى معتقل العقيلة استغرقت تلك الرحلة على أقدامي أكثر من شهر.

الراوية/محمد عمر المختار

بمناسبة إحياء الذكرى التاسعة والسبعين لاستشهاد شيخ المجاهدين عمر المختار، التقيت بنجله الحاج محمد عمر المختار في منزله بالحدائق بمدينة بنغازي، في حضور بعض من أقاربه عصر يوم 16/ 9/ 2010م، وكان لنا هذا الحديث معه حيث سألناه أن يعرف القارئ الكريم بنفسه فقال: أنا محمد الابن الوحيد لعمر المختار، ولدت بمنطقة العويلية شرقي مدينة المرج عام 1921م، وعشت مع والدتي في بيت عرب، وكذلك زوجة أبي زينب البرعصي، وعمي محمد المختار وأسرته، وبعض الأقارب، تعلمت القرآن الكريم في النجع، على يدي الفقيه أحمد المسلاتي، وبعد فترة من الزمن انتقلنا إلى الخروبة، ثم رحلنا إلى زاوية القصور وفي سنة 1927م، خاف علينا والدي فأمرنا بالهجرة إلى مصر أنا وأمي وعمي محمد المختار وعائلته، وبعض الأقارب على ظهور الأبل، وأول منطقة مكثنا بها كانت منطقة براني، وبعد أن جاءنا الخبر باستشهاد والدي وإعدامه من قبل الطليان في سلوق يوم 16/ 9/ 1931م، أسقط النجع أوتاد البيوت حزنًا على استشهاد والدي، وجاءت معظم القبائل لتعزيتنا هناك، وكذلك المسئولين في مصر، وبعد أشهر انتقلنا إلى منطقة الحمام، القريبة من الإسكندرية، وقد درست في مدرسة الشاطبي بالإسكندرية، حتى الصف الخامس ومعي أكثر من عشرة طلبة ليبيين،

وفي سنة 1936م، انتسبت إلى جيش التحرير، وتزوجت من عازة ابنة الفقيه عبد القادر، وبعد أن توفيت تلك الزوجة تزوجت من فاطمة غرياني مفتاح، ثم رجعنا إلى ليبيا سنة 1943م، وكان برفقتنا عمي محمد المختار وأسرته، وذلك على متن قطار من الإسكندرية، أوصلنا حتى محطة بالقرب من مدينة طبرق، ثم توجهنا إلى المرج، وبعدها بسنوات تم تعييني مديرًا للأهالي بمنطقة جردس في العهد الملكي، ثم تم نقلي إلى منطقة المرج سنة 1952م، وبقيت في المرج حتى الزلزال الذي وقع له في فبراير سنة 1963م.

وفيما يخص والدي أنا هاجرت إلى مصر طفلًا، ولكن أنا على المام كامل بسيرة والدي والكتب والدراسات التي صدرت عنه وتناولت سيرته وجهاده منها كتاب عمر المختار للطيب محمد الأشهب، وكتاب عمر المختار للطاهر الزاوي، وكتاب للدكتور عقيل البربار عمر المختار نشأته وجهاده، وكتاب علي الصلابي وغيرها من الكتب أما عن سيرة والدي بإيجاز فهي كالآتي:

والدي هو شيخ المجاهدين عمر بن المختار بن فرحات بن بريدان بن محمد بن مؤمن بن بوهديمة بن عبد الله بن عبد مناف.

ووالدته هي عائشة بنت محارب بن ازغيب بن موسى بن محمد بن احمودة بن محمد المقوري.

وأبي ينتمـي إلى قبيلة المنفة العريقة، فخـذ ابريدان فرع فرحات، وقد ولـد أبي بمنطقة دفنة في كهف بزاوية جنـزور شرقي مدينة طبرق بحوالي 90كيلومـتر، أقرب تاريخ لولادته 1862م، ونشـأ أبي نشـأة أهل البادية في كنف والديه، وأرسـله والده للمدرسـة القرآنية بجنزور، حيث درس القـرآن الكريـم على يد الفقيـه عبد القـادر بودية، ثم سـافر والديه لأداء فريضـة الحـج، عندما بلغ سـتة عـشر عامًا، وعهد به إلى الشـيخ حسـين الغرياني، الذي أرسـله مع أبنائه إلى زاوية الجغبوب لاتمام تعليمه، وتوفى والده وهو في طريق عودته من الحج بصحبة زوجته عائشة، وبالإضافة إلى العلـوم الدينية في الجغبوب، تلقى العديد من المهارات والحرف اليدوية، وأرسـل إلى السودان وتشاد لنشر الدين الإسلامي هناك، من قبل سيدي محمد المهدي السـنوسي، ثم عين شـيخًا لزاوية القصور بالمرج، حتى كان الغـزو الإيطـالي للبلاد سـنة 1911م فالتحق بحركة الجهـاد الليبي تحت لواء السنوسـية، وأسـس مع غيره معسـكر بنينة، ثم تولى مشـيخة زاوية القصور للمرة الثانية.

كـما تولى عمر المختار من السـيد أحمد الشريف قيـادة الجهاد في برقة، وكانت أول معركة له في البطنان هي معركة بئر الغبي سنة 1923م، ومن أشهر معاركه ضد الطليان في الجبل الأخضر معركة أم الشفاتير، ومعركة الرحيبـة، ومعركـة وادي الطاقـة في الجبل الأخضر، التي تـم أسره فيها،

وظـل يقاتـل إيطاليا مـع غيره مـن المجاهدين، لأكثر من عشرين سـنة لم يستسلم لها، ولم يهادن خاض أبي ضدها أكثر من ثلاثمائة معركة وملاطم، وكان جهاد والدي ومن معه من المجاهدين من أمثال يوسـف بوخديدة، والفضيل بوعمر، والتواتي عبد الجليل العرابي، وحسـين الجويفي، وعبد الحميد العبار، وعصمان الشامي، وجميع المجاهدين الليبيين هو لوجه الله، وكان سـلاحهم الإيمان، والعزيمـة الصلبة، والإدارة القويـة، لا يبتغون منصبًا أو جاهًا أو سلطة.

أمـا عـن زواج أبي فقد تزوج عـدة مرات زواجـه الأول من مبروكة بنت سعيد البرعصي، وبعد وفاتها تزوج من اختها زينة، وانجب منها بنتًا تدعى فاطمة، وتوفيت زينة في المهجر، بعد استشـهاد والدي أما الزوجة الثالثة فهي والدتي ونيسة بنت عبد الله الجيلاني، وأنجب منها العديد من الأبنـاء والبنـات، لم يعش له أحد منهم سـواي، أما زوجتـه الرابعة فهي كريمـة ابنـة الحاج محمـد بوفـروة، وبعدها تـزوج من سـالمين بنت محمد بونجـوي، وعندمـا استشـهدت في معركـة المحيريقـة، تزوج مـن أختها الصغرى فاطمة وأنجب منها بنتًا اسمها صفية.

المَراجِعُ

1. مصطفى حامد رحومة – المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي – مركز دراسة جهاد الليبيين – الطبعة الأولى حلب 1988م.
2. محمد عبد الرازق مناع – الأنساب العربية في ليبيا – الطبعة الأولى – سنة 1971م شركة المختار.
3. يوسف سالم البرغثي – المعتقلات الفاشيستية – مركز جهاد الليبيين – الطبعة الأولى 1985م.
4. محمد الطيب بن إدريس الأشهب – عمر المختار – الطبعة الأولى سنة 1957م.
5. د/ فرج عبد العزيز نجم – أبطال وملاحم – مكتب الدعوة بالأزهر – الطبعة الأولى 2005م.
6. سعيد خيرالله صالح – جهاد طبرق وذكرى معركة الناظورة – مطبعة طبرعة العامة – الطبعة الأولى 1976م.
7. عاشور بريك الدمنهوري وحسين نصيب – معركة الناظورة – 22ديسمبر 1911م الطبعة الأولى دار الهدى 2002.
8. مراجع مؤمن النعاس – صور من الجهاد الليبي في برقة – دار طبرق – الطبعة الأولى 2009م.

9. الصافي الشريف خير الله – طبرق من ذاكرة الطفولة – الطبعة الأولى 2012م.
10. عبد العالي أبو عجيلة العوكلي – قصة الثأر – مركز جهاد الليبيين – الطبعة الأولى – 2005م.
11. د/ وليد آدم شعيب – عبقرية عمر المختار في قيادة النضال – دار طبرق للنشر – الطبعة الأولى 2012م.
12. د/ مصطفى سعد الهاين – أثر العامل الديني في الجهاد الليبي – مركز دراسة جهاد الليبيين – الطبعة الأولى سنة 1980م.
13. د/ خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد الليبي، الدار العربية للكتاب سنة 1981م.
14. محارب بدر الصادق – يوسف بورحيل حياته ودوره الجهادي – مكتبة دار الهدى 2009م.
15. محمد الطيب الأشهب – برقة العربية بين الأمس واليوم، الطبعة الأولى، طبع بمصر سنة 1936م.
16. عبد السلام حمد الحبوني، أنساب قبائل العرب، الطبعة الأولى، 1960م.
17. رودلفو غرسياني – ترجمة إبراهيم بن عامر – برقة الهادئة – دار مكتبة الأندلس – الطبعة الثانية – 1975م.

18. د/ محمد علي التركي – حركة الجهاد العربي الليبي – الطبعة الأولى 2000م – مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

19. الصـافي الشريف خير الله – طبرق حاضرة أقليم البطنان الطبعة 1 سنة 2023م.

الصحف والمجلات:

1. صحيفة البطنان اعداد سنة 1989م وسنة 1990م.
2. مجلة تراث الشعب – العدد 56 – لسنة 2007م.
3. مجلة البحوث التاريخية – السنة الثامنة – العدد الثاني 1986م.
4. مجلة البحوث التاريخية – العدد الثاني – السنة الثالثة عشر 1991م.

الفهرس

~